Provisional
A/PV.2289
18 November 1974
Arabic

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة التاسعة والعشرون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الألفين والمئتين والتاسعة والثمانين

المنعقدة بالمقر في نيويورك

يوم الاثنين ١٨ من تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٤ الساعة ١٦/٠٠

الرئيس السيد بوتفليقة (الجزائر)

ـ مواصلة نظر قضية فلسطين (١٠٨)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة أصلا باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستوزع النصوص النهائية في أقرب وقت ممكن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية ، كما ينبغي ارسالها بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل الى "رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات":

Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, Room LX-2332

مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

وحيث أن هذا المحضر وزع في ٢٢ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٤ فان التاريخ النهائي لقبول التصحيحات سيكون ٢٧ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٤ .

فيرجى من الوفود أن تتقيد بهذه المهلة تقيدا تاما تيسيرا لانجاز العمل .

Digitized by UNOG Library

مواصلة نظر البند ١٠٨ من جدول الأعمال

قضية فلسطين

السيد داتسو (رومانيا) (الكلمة بالفرنسية) : اسمحوا لي أولا ، باسم الوفد الروماني ، أن أضم صوتي الى كل أولئك الذين قدموا صباح اليوم تعازيهم الى الوفد الايرلندي ، لوفاة رئيس الجمهورية الايرلندية .

وأحرص أيضا على أن أتقدم الى وفد العربية السعودية ، وبصفة خاصة الى الزميل الموقر السفير بارودي ، تعازي الوفد الروماني لوفاة وزير الدولة للشؤون الخارجية للعربية السعودية يوم الخميس الماضي ، السيد عمر السقاف .

أود أن أتوجه باسم الوفد الروماني ، بتحية أخوية الى وفد منظمة تحرير فلسطين وأن أعبرعن رضائنا واغتباطنا لرؤيته هنا يشارك في المناقشات الحالية . ان الجمعية العامة تتناول في هذه الدورة مشكلة ، يشكل حلها عنصرا أساسيا في بناء سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط .

وان ادراج القضية الفلسطينية في مناقشات الجمعية العامة يتسم بأهمية ملحوظة . وفي الأساس ،ان ذلك اسهاما يمكن أن تقدمه منظمة الأمم المتحدة من أجل احترام الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، حتى يحل بصورة عادلة ونهائية الموقف السائد في الشرق الأوسط .

صحيح ، أن المشكلة الفلسطينية ، وكذلك كافة المشاكل الاخرى في هذه المنطقة ، مشكلة قديمة ومعقدة . ومع مرور الوقت فان المحاولات الرامية الى ايجاد حلول لها عن طريق السلاح قد عقدتها أكثر فأكثر . ومع ذلك ، فان هذا لا يعني أن هذه المشكلات لا تقبل الحل .

ان الحياة ذاتها تثبت في أيامنا هذه أن المجتمع الدولي لديه الطاقة والموارد اللازمة ، من أجل حل المشكلات الدولية ، شريطة توفر الارادة السياسية المطلوبة .

وبفضل نضال الجماهير الشعبية في كل مكان ، وتحت تأثير عمل القوى التقدمية التي تناضل من أجل السلام ، والحرية والاستقلال ، والسيادة الوطنية ، والديمقراطية والتقدم الاجتماعي ، فان العالم المعاصر يشهد تحولات ثورية عميقة . وان ساحة ظهور السياسة الامبريالية القديمة والاستعمارية الجديدة ، وسياسة القوة وفرض الارادة أصبحت تتضاءل من يوم الى آخر. ان الاتجاه الجديد نحو الانفراج الدولي ونحو تنظيم العلاقات بين كافة الدول ، على أساس مبادىء الاستقلال والسيادة الوطنيتين ، وعلى أساس المساواة التامة في الحقوق ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ،

Digitized by UNOG Library

ووحدة الأراضي ، وعدم اللجوء الى القوة أو الى التهديد بالقوة ، أصبح يتأكد بصورة أقوى في الحياة الدولية .

ان سبيل المفاوضات والانفراج في الحل السياسي للمشكلات الشائكة أصبح يفرض نفسه بصورة متزايدة . ان الأحداث السياسية التي شهدتها الأعوام الأخيرة تشهد بأن هذا الطريق هو السبيل الوحيد القادر على القضاء على مواطن التوتر والنزاع وعلى مصادر العدوان والتشكك بين الدول .

ان مشكلات صعبة وشائكة يرجع تاريخها الى زمن طويل ، والى زمن الحرب الباردة ، أو الى تاريخ أكثر قربا ، قد تم تناولها بهذا الأسلوب ، وتم ادراك بعض النجاح فيها .

صحيح أن حل هذه المشكلات ليس سهلا . وهو مازال يتطلب المزيد من الجهد والصمود والصبر .

Digitized by UNOG Library

ولكن الشيء الاساسي هو أن نرار تناولها على مائدة المفاوضات ، وحلها بالطرق السياسية أصبح سائدا في الآونة الراهنة . ولهذا لا نرى مبررا الان تكون المشكلات في الشرق الاوسط مستثناه من هذه القاعدة .

تلك ، هي الرسالة التي تقدمها حكومة جمهورية رومانيا الاشتراكية الى هذه المناقشات : علينا أن نعمل بحيث أن العقل وطريق التسوية السلمية واحترام مصالح كل شعب في هذه المنطقة ومصالح الجميع تنتصر في بحث الموقف في الشرق الأوسط .

" اننا نؤيد باصرار" ، هكذا أعلن في الآونة الأخيرة رئيس الجمهورية الاشتراكية الرومانية ، نيكلاي شاوشيسكو :

" من أجل حل النزاعات بالاسلوب السلمي ، وحل حالات التوتر في الشرق الاوسط ، وكذا في مناطق أخرى من العالم ، من أجل قيام سلام دائم وعادل يضمن لكل شعب الاستقلال والسيادة . وفي هذا السياق فاننا نؤيد أيضا تسوية المشكلة الفلسطينية وفقا لارادة الشعب الفلسطيني في أن يعيش حياة حرة ومستقلة " .

ان الحكومة الرومانية ترى أن اليوم وأكثر من أي وقت مضى فان هناك ظروف وامكانات فعلية بحيث أن آفاق اقامة سلام في الشرق الاوسط ينبغي أن تتبلور وتتخذ شكلا محددا . بيد أنه من الضروري أن تبذل جهود دائمة سواء داخل منظمة الامم المتحدة أو خارج هذه المنظمة ، من أجل حل دائم ومستقر للموقف في الشرق الاوسط . وفي هذا النطاق ، ايجاد تسوية عادلة للمشكلة الفلسطينية وفقا لمصالح جميع شعوب هذه المنطقة ، ووفقا لمتطلبات تعزيز السلام العالمي .

ان مثل هذه الحلول ينبغي أن تنطلق في رأي الحكومة الرومانية من الاعتراف بالحقائق القائمة في هذه المنطقة من العالم . وفي نفس الوقت فان هذه الحلول ينبغي أن تكون ثمرة المشاركة والتعاون بين جميع الشعوب المعنية . ذلك هو الضمان الوحيد لقابليتها للحياة ولتهيئة الظروف التي يستطيع فيها كل شعب أن يعيش في سلام وأن يمتع الحياة وفقا لارادته .

وكما هو الحال في كافة أنحاء العالم ، فلابد للحقيقة أن تفرض نفسها أيضا في الشرق الأوسط ، وهي أن الشعب الذي لا يعترف بحرية شعب آخر لا يمكن أن يكون حرا حقيقة ، كما أن أي شعب لا يمكن أن ينمو بصورة مستقلة وذات سيادة اذا أنكر نفس هذا الحق الاساسي على الشعوب

Digitized by UNOG Library

الاخرى . وكذلك ينبغي أن نفرض أيضا الحقيقة القائلة بأن أمن دولة ما لا يمكن أن يقوم الا على سياسة السلام والصداقة مع الدول والشعوب المجاورة ومع جميع شعوب العالم مع احترام سيادتها واستقلالها الوطنيين .

ان الحكومة الرومانية أكدت دائما على مر السنوات أنه من أجل التوصل الى تسوية سياسية عادلة ودائمة في الشرق الاوسط ينبغي أن يضمن تحقيق المطالب الثلاثة التالية :

أولا ، ضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي العربية المحتلة على أثر حرب ١٩٦٧ . والواقع ، وكما ثبت ذلك عمليا فان الابقاء على هذه الأراضي تحت الاحتلال يشكل مصدرا دائما للتوتر في هذه المنطقة . ان أية تجربة تاريخية تثبت أن أمن دولة ما لا يمكن أن يتحقق الا على أساس سياسة السلام والصداقة مع جيرانها والتخلي عن استخدام القوة أو التهديد باستخدام القوة ، وعلى أساس علاقات حسن الجوار . وهذا أيضا ينطبق على الشرق الاوسط .

ثانيا ، من الضروري الاعتراف وضمان الحق في الوجود والاستقلال والسيادة ووحدة الاراضي بالنسبة لكافة دول هذه المنطقة . وهذا مازال يشكل مطلبا تمليه مصالح السلام والامن في الشرق الاوسط . وان تحقيق هذا المطلب يفتح آفاقا طيبة للتعايش السلمي لجميع الشعوب في هذه المنطقة ، وبهيء لها فرصا تمكنها من أن تكرس كافة طاقاتها لتقدمها الاقتصادي والاجتماعي ، ولنموها الحر والمستقل .

ثالثا ، لابد من أن تحل بطريقة عادلة مشكلة الشعب الفلسطيني الذي تكرس له الجمعية العامة المناقشات الحالية . ان الحكومة الرومانية ترى أن بناء سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط يرتبط ارتباطا مباشرا باحترام الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بما في حقه في أن يقرر بحرية مصيره ، وفي أن ينظم دولة مستقلة بذاتها وحده .

وعلى ضوء هذا الموقف المبدئي ، وانطلاقا من المبادئ التي تلهم سياستها الخارجية ، فان رومانيا قدمت اسهامها في الجهود الرامية الى ايجاد حل عادل ودائم بالطرق السياسية لنزاع الشرق الاوسط بصفة عامة ، والمشكلة الفلسطينية بصفة خاصة ، وذلك ببذلها نشاطا مكثفا متعدد الاطراف من أجل هذا الغرض . ان لقاءات الرئيس نيكولاي شاوشيسكو مع ممثلي الحركة الفلسطينية للتحرير وكذا مع قادة دول هذه المنطقة لهي دليل بليغ على ذلك .

Digitized by UNOG Library

ان الزيارة الاخيرة لبوخارست التي قام بها رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ياسر عرفات ، كانت فرصة لاعادة تأكيد تضامن الشعب الروماني مع آمال الشعب الفلسطيني في أن ينظم بصورة مستقلة حياته الذاتية تمشيا مع حقوقه المشروعة . ومن هذا المنطلق فان رومانيا تؤيد آمال الشعب الفلسطيني الذي عانى الكثير من المحن في أن يبني دولته الخاصة به والتي يمكن داخلها أن يكرس نفسه لتنميتها الاقتصادية والاجتماعية ، وأن ينتهج سياسة التعاون مع كافة الدول من أجل مصلحته ، ومصلحة السلام والامن والوفاق الدولي .

ان رومانيا من بين الدول التي اشتركت في طلب ادراج المشكلة الفلسطينية باعتبارها بندا مستقلا في جدول أعمال هذه الدورة . ولقد أيدنا الاقتراح الرامي الى بحث هذه النقطة ، والى دعوة ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك في مناقشتها .

Digitized by UNOG Library

ان رومانيا ترى أنه من الضروري أن يؤمن اشتراك منظمة تحرير فلسطين في مؤتمر جنيف بشأن الشرق الأوسط . ان هذه المشاركة لا تمثل في الواقع سوى استمرارا للعمل الرامي الى تأمين وجود الفلسطينيين في مناقشة المشكلات التي تهمهم بصورة مباشرة .

ذلك انه لا يمكن اجراء مفاوضات حول الموقف في الشرق الأوسط دون بحث القضية الفلسطينية ؛ كما أنه لا يمكن أيضا تناول موقف الشعب الفلسطيني دون المشاركة الملائمة للممثلين الشرعيين .

ان حل المشكلة الفلسطينية وفقا للصالح والحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني سوف تشكل دون شك أحد العوامل الهامة في تسوية مشكلات الشرق الأوسط .

ان مثل هذا الحل سيسهم في تعزيز عملية الانفراج الدولي ، والسلام ، والأمن في العالم ، وتلك قضايا تهتم بها جميع الشعوب .

ان الوفد الروماني مخول لأن يؤكد من جديد قرار رومانيا بأن تبذل في المستقبل أيضا جهودا من أجل أن تقدم اسهامها الكامل لاقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط .

السيد غباش (دولة الامارات العربية المتحدة) : سيدي الرئيس ، قبل أن أبدأ كلمتي حول قضية فلسطين ، أود أن أتوجه بالتعازي القلبية الى حكومة وشعب الجمهورية الايرلندية الصديقة ، والى وفدها الدائم ، وعائلة الفقيد باسم دولة الامارات العربية المتحدة رئيسا وحكومة وشعبا ، وباسمي الشخصي واسم وفد الامارات على وفاة المغفور له رئيس الجمهورية الايرلندية السيد ارسكين تشايلدرز رجل الدولة المحنك والسياسي ، البارع غفر الله له .

انه لشرف عظيم لي أن اهنئكم بتقلد هذا المنصب الرفيع الذي أنتم أهل له ، لما تتحلون به من كياسة وحكمة ومقدرة فذة على تسيير وقيادة المناقشات ، لمافيه خير هذه المنظمة الجليلة ومن أجل تحقيق اهدافها السامية في نشر العدل بين الأمم وتحرير الانسان من الاضطهاد والضلال .

ان النضال الحازم والصلب الذي قادته الشعوب المضطهدة في العصر الحديث في سبيل الفوز بحقوقها المشروعة ، والجهود المضنية للنخبة المستنيرة في البلاد المتطورة في سبيل تحرير الانسان في مجتمعاتها وتخليصه من أوهام التعصب العنصري والتعالي الحضاري قد بدأت تؤتي أكلها الطيبة مبشرة بمستقبل أفضل لمجتمعنا البشري تاركة الفرصة لانبوات الحق أن تتعالى مطالبة بالعدل والانصاف . ان دعوة الجمعية العامة لمنظمة التحرير الفلسطينية بارسال وفد عنها لعرض

Digitized by UNOG Library

قضية الشعب الفلسطيني وما اصابه من ألم وعدوان وتشريد على مسامع ممثلي الأكثرية الساحقة للجنس البشري لهو انتصار تاريخي . وان الفرح بهذا الانتصار ليس فرحا بانتصار أخ وقريب في قضية عادلة فحسب — انما هو استبشار لانكسار أعتى حملات الكذب والتمويه والتضليل التي أحاطت بقضية من أهم قضايا التحرر في العالم ألا وهي قضية الحق الفلسطيني . لقد يئس الكثيرون ممن تجيش نفوسهـــم بالرغبة في رؤية ألوية الحق عالية وسماع صوت الحقيقة مدويا ، يئسوا من كسر طوق الكذب والتمويـــه واسماع العالم الحقيقة المجردة حتى قال المؤرخ الانكليزي الشهير أرنولد توينـــبي في عام ١٩٧٠ :

" ان الحق والباطل لهما نفس المدلولات في فلسطين ، كما في كل مكان آخر ، ولكن الأمـــر المميز للنزاع الفلسطيني هو انصات العالم لصوت الطرف المعتدي وادارة اذن صماء للضحايا . "

ولكننا نعلم بأنه اذا كان للباطل جولة فان للحق جولات .

واليوم حيث بدأت الصورة الحقيقية لطبيعة النزاع تتضح وتتحدد معالمها على مستويات متعددة وبين أوساط واسعة في مختلف بلاد العالم يصيب المهلع ممثلي المؤسسة الصهيونية العدوانيـــة ويدفعهم الى قيادة مظاهرات ديماغوجية وكيل السباب الى هذا المحفل الدولي اذ يعلن أحـــد هؤلاء القادة متهما الجمعية العامة بالانحياز مايلي :

" ان الامم المتحدة بمزاجها وتركيبها الحاليين سترفض الايمان بالوصايا العشر لان أصلهـــا يهودي" . انها النظرة الخاطئة ، النظرة العنصرية والمتعصبة دينيا والتي لا ترى في شرف ضمائر ممثلي آلاف الملايين من البشر الا انحيازا اذا لم يساير الجميع الظالم ويقبلوا به ."

ان سحب التضليل هذه قد بدأت تنقشع أمام شمس الحقيقة الساطعة ، وأمام موجة الحريـــة العاتية التي توحد في النضال ، ليس شعوب العالم الثالث المضطهدة فحسب ، وانما ملايـــين المثقفين من ابناء الشعوب المتطورة ، ولا ننسى بالطبع تلك النخبة من أبناء العقيدة اليهوديـــة الذين قاوموا ومازالوا يقاومون الكذبة الصهيونية على مستوى الفكر والعقيدة ، ويندد ون بأعمال التجسس والقتل والاغتصاب على مستوى العمل السياسي . يقول السيد Nagonaar .L وهو يهودي في رسالة بعث بها الى Die Weltwoche الصادرة في زيورخ بتاريخ ٣١ أغسطس ١٩٦٧ : " المعادي للسامية اليوم هو كل من لا يقر الأسس الأخلاقية لوعد بلفور أو حتى يضع تلك الاسس موضع التساؤل ، انه أيضا كل من ينازع الصهيونية كل مضمون يهودي . انه كل من يسمي اسرائيل بدولة يهود وليس دولة يهودية

Digitized by UNOG Library

انه كل من يؤكد كون فلسطين أرضا عربية منذ ١٢٠٠ عام، انه كل من يجد الجرأة ان يقول ان اسرائيل تتجاهل مآسي اللاجئين العرب، انه من يدعو لتحرير "المناطق المحررة" والتي يقصد بها المناطق الشرقية الفلسطينية، انه المرء الذي لا يجد أدنى حماس لضم القدس العربية الى الدولة الصهيونية يقول السيد وانجر اذا كان هذا هو المعادي للسامية فلأكن أنا أيضا معاد للسامية."

Digitized by UNOG Library

لقد درجت اسرائيل منذ أول يوم لانشائها على انتهاج سياسة الذريعة الاستعماريـــــة الاستيطانية بشكل يوازي ويطابق تماما لما جرى في أفريقيا الجنوبية ، بل وبصورة مأسوية أشد ، فبعد أن طردت الفلسطينيين من ديارهم وغصبت حقوقهم الاولية اتجهت الى اقامة علاقات حرب مع العرب تنفيذا لسياسة الحدود المتحركة ، سياسة الاستيلاء على الأراضي بالقسر ، وتوسيع الحدود علـــى حساب الجيران كلما سنحت الفرصة . تلك هي شريعة الغاب التي صاحبت دخول الصهيونية الـــى شرقنا العربي الآمن الناعم بطبيعته ، وبروح من ثقافته الانسانية وتاريخه الى الطمأنينة والانسجام. ان آمالنا هي في السلام ، والسلام مرهون باحترام الحقوق الأساسية للشعوب ، وأهمها حق تقرير المصير الذي أقرته المجموعة الدولية بأسرها . ان القضاء على بؤرة الحرب والعدوان المستمر فـــي الشرق الأوسط لا يتأتى الا باعتراف اسرائيل بحقوق الشعب الفلسطيني في أرضه ووطنه ، والكف عن العبث بتراثه ومقتنياته ، هذا العبث الذي تقدم لنا اللجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الاسرائيلية التي تمس حقوق الانسان المطبوقة لسكان الاقاليم المحتلة في تقريرها صورة صادقة ومؤسفة له .

ان حركة التحرير الفلسطينية تتمتع بتأييد بلادي ، المطلق ، ليس فقط لانها حركة تحريـــر عربية ، وانما لكون المناضلين الفلسطينيين يدافعون عن حق عادل سيكون انتصاره نقطة تحـــول أساسية في النضال من أجل انصاف الشعوب التي تنوء تحت وطأة الاحكام العنصرية الظالمة والتشويه المستمر لقيمها الحضارية والانسانية . اننا على اتفاق مع اخواننا الفلسطينيين في نظرتهم الـــى الصهيونية ، وفي رفضهم الفلسفة العنصرية وممارسات اسرائيل العدوانية . وتلاقي دعوتهم العادلة الرامية الى اقامة مجتمع مستنير متفتح متسامح وديمقراطي يفتح الصدر رحبا لاحتضان ثقافات ابنائـــه المختلفة ، لا يفرق بينهم على أساس من دين أو لون أو منبع حضاري مساندتنا القلبية المطلقة . نحن لا نشك في صدق هذه الدعوة الفلسطينية لانها تصدر من أعماق ضمير شعب عانى آلاما هائلة لـــم يكن الطلاقا مسببا لها ، وحيث تكون المعاناة تكون أيضا الأرض الصالحة للنبتة البارة. لقد أجهضت الصهيونية ، أو شوهت حتى الآن تجربة الشعب اليهودي المأسوية ، ذلك الشعب الذي عانـــى الكثير من المحنة على مر العصور . وبدلا من خلق الصورة الانسانية المتسامحة لتلك التي يرمـــى الفلسطينيون ونخبة من خيرة مثقفي اليهود ومفكريهم الى اقامتها اليوم على أرض فلسطين ، راحـــت

Digitized by UNOG Library

الصهيونية تقلد المضاهدين وتصبغ صورتها على مثالهم تمتشق الحسام لتبذر القتل والتشريـد والاضطهاد . يقول Isaac Deutscher في كتابـــــــه The Non-Jewish Jew مـا يلـي :

" وعلى مستوى تاريخي أعمق تجد المأساة اليهودية في اسرائيل نتيجة مخيبة للأمل ، فقادة اسرائيل يستغلون الى ابعد الحدود في محاولة لتبرير النفس Auschwitz و Treblinka ولكن اعمالهم تسخر من المعنى الحقيقي للمأساة اليهودية".

ان الجيل الحاضر من النساء والرجال ، جيل التحرر من الاستعمار والانفتاح الدولي ، سيجد نفسه ولا شك ، متعاطفا مع حركة المقاومة الفلسطينية في دعوتها الى اقامة فلسطين مفتوحة للمسلمين والمسيحيين واليهود ، لان مرمي الفلسطينيين هذا يخالف اصرار اسرائيل والصهيونية في التمســك بفكرة النظام المغلق القائم على نظرة بدائية، ستاتيكية لا عقلانية الى الانسان والكون والتاريـــخ.. فالصهاينة ينظرون الى العالم على اساس انه مقسم وسيظل كذلك الى خير يمثله اليهودى والى شـــر هو صفة الامم بغير اليهودى وان حربا مستمرة فعلية أو محتملة تستعر بحكم الضرورة بينهما لذا فـلا سلام ولا تعايش .

ان سلوك اسرائيل مع الفلسطينيين والعالم العربي يعكس هذه الفكرة عن الانسان ، فالحـرب والعنف أمران طبيعيان ، وكذلك التعالي العنصري .

Digitized by UNOG Library

ان الـ ربي ساكن البلاد الأصلي مـ ر من [illegible] ، بينما يتمتع اليهـ [illegible] بلا شيء . ويتمثل على ذلك نجد هرتزل في كتابه Judenstaat دولة اليهود ، يبحث في تفاصيل جزئية لتنظيم تلك الدولة كساعات العمل ومساكن العمال والعلم الوطني ولكن هرتزل لم يجد كلمة يقولها عن عرب فلسطين سوى ما ورد في مذكراته التي تفضح خطته السرية لاجبار السكان الأصليين على ترك بلادهم برفـــض تشغيلهم ــ أما اذا وجدت في الأراضي التي ستؤخذ لليهود حيات وحيوانات متوحشة فيقول هرتزل " اذا أخذنا منطقة ووجدنا بهـــا حيوانات ضـــارة لليهود ، كحيات كبيرة وما شابه ، عندئذ استخدم السكان الأصليين للقضاء على هذه الحيوانات قبل تهجيرهم . وقد نفذ الصهيونيون هـــذه التعليمات روحا وعملا فأقاموا استراتيجيتهم أثناء فترة الانتداب على أساس التفوق الصهيوني ، مجاهرين بانتفاء حقوق العرب السياسية في فلسطين ، داعيين الى اقامة مجتمع يهودي منغلق محليـــــن أن جميع الأراضي التي تم استملاكها قبل ، أصبحت عنصرية صهيونية . ونص دستور الوكالة اليهودية بعدم جواز انتقال الأراضي الى غير اليهود ، أي العرب .

لقد تميزت الحركة الصهيونية بالعنف وانعدام الأخلاقية في تعاملها مع العرب مما حـــدا بمثقف يهودي هو Judah Magnes أن ينصح زملائه باظهار درجة من التعقل والاعتدال فيقول :

" يبدو أننا فكرنا في كل شيء سوى العرب ، لقد أصدرنا هذه التعليمات وتلـــك لتعالج أمورا كثيرة ، أما صياغة سياسة واضحة واقعية وكريمة لاقامة تعاون مع العرب فـــي الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، فأمر لم يسمح الوقت على ما يبـــدو بحدوثه . ولكن الوقت قد حان ليأخذ اليهود العامل العربي في الحسبان ، كأهم العوامل التي تواجهنا ، فاذا كانت لنا قضية عادلة فلهم قضيتهم العادلة أيضا واذا كانت الوعـــود قد أعطيت لنا ، فان وعودا قد أعطيت لهم أيضا . . . واذا كنا نرغب العيش في هذه المنطقة فيجب أن نعيش مع العرب " . ان اللامبالاه بالقيم الأخلاقية هذه قادت الزعامة الاسرائيليـــة الى سلوك طريق آخر ، طريق مجموعات المعمرين العنصريين في تعاملهم مع السكـــــان الأصليين . ذلك التعامل الذي لا تجيزه الشرائع ويتنافى مع ميثاق الأمم المتحدة .

واذا كانت الانظمة الظالمة في افريقيا الجنوبية وناميبيا وروديسيا ، بالرغم من القوانيـــن المنافية للانسانية السارية على المواطنين الأصليين ، لا تزال على الأقل تعترف بوجود هم المـــادي على الأرض ، فان الاستيطان الصهيوني ودولته اسرائيل ، تنفي على شعب فلسطين العربي ، حتى

Digitized by UNOG Library

حق تواجده المادى على أرضه ، بل وحتى وجوده المطلق .

وفي عام ١٩٦٩ صرح اسرائيل جليلي وزير الاعلام الاسرائيلي آنذاك قائلا :

"اننا لا نعتبر العرب الفلسطينيين مجموعة بشرية متميزة ذات طابع قومي في هـــذه البلاد . أى فلسطين . وبعد سنين من ذلك ، جعلت جولدا مائير من هذه الادعـاءات ، سياسة رسمية للدولة حيث قالت :

"ليس هناك فلسطينيون ، انه لا وجود لهم " .

وهكذا ، وبالمقارنة بين هذا الموقف الاسرائيلي وبين مواقف المستعمرين البيض في جنوب افريقيا وروديسيا ، يبدو والموقف الاسرائيلي أكثر تطرفا وعدوانية ، اذ أن الاسرائيليين يرمون دائما الـــى التخلص من وجود الفلسطيني على أرضه ورميه وراء الحدود — هكذا دائما منذ أن كتب هرتزل فـــي مذكراته ، عن انتزاع الأراضي من الملاّك وعدم بيعها لغير اليهود مرة ثانية ، والتخلص مـــــن الطبقات الفقيرة برميها وراء الحدود "بلطف" الى سياسة تغيير المعالم وبناء المستوطنات وتدميـــر المساكن ، السياسة العنيفة التي يسلكها زعماء اسرائيل الحاليون ، مخالفين بذلك قرارات الأمـــم المتحدة المتكررة المتعددة التي تؤكد عدم شرعية هذه الأعمال ومخالفتها لأبسط قواعد الحق .

لقد عاش الشعب الفلسطيني حياة مأسوية شاقة خلال الخمسة والعشرين عاما الأخيرة كانـــت اسرائيل خلالها تحاول دائما ، وبطريقة مقصودة تسليط الأضواء على النزاع العربي — الاسرائيلي ، لابعاد قضية الشعب الفلسطيني عن المسرح الدولي ونكران وجود قضية فلسطينية والحقيقة ان هناك قضية فلسطينية وهي أساس النزاع في الشرق الأوسط ، وان الفلسطينيين هم أكثر الأطراف معاناة .

ان قرارات الأمم المتحدة المتعددة التي تعترف بحق الشعب الفلسطيني ، في العـــودة الى أرضه ، وحقه المطلق في تقرير مصيره بنفسه والدعوة الأخيرة التي وجهتها الجمعية العامـــة ، الى منظمة التحرير لحضور اجتماعاتها ، وتواجد أعضاء الوفد الفلسطيني بيننا الآن ، لدليل بالـغ على تفهم العالم لهذه القضية .

يقول السيد Carl Ludbom الوزير السويدى في خطابه هذا العام أمام اللجنة الثالثة للجمعية العا ٦ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٤ في معرض الحديث عن تصويت بلاده لصالح دعوة منظمة التحريـــر الفلسطينية ما يلي :

Digitized by UNOG Library

(السيد غباش ، دولة الامـــارات العربية المتحدة)

" انه لوهم أن يعتقد بأن القضية الفلسطينية يمكن أن تعالج كقضية لاجئين فحسب . لا يمكن تصنيف الشعوب شعوب جيدة وأخرى رديئة ، لا يمكننا التفريق بين الشعوب ، شعوب لها حق تقرير المصير ، وشعوب لا يحق لها البحث عن حريتها . ان حق تقرير المصيـــر الذى كرسته اتفاقات واعلانات الأمم المتحدة لا يحتمل الاستثناء . يجب أن يكون هذا واضحا وضوح موضوع رفضنا للتوسع الاقليمي بقوة السلاح .

Digitized by UNOG Library

ويستطـرد السيد الوزير قائلا : "لقد أيدنا قرار اعطاء المنظمة حق التعبير عن آرائها اعتقـــادا منا بأنه لا يمكن ايجاد حل عادل ودائم دون وجود حوار تشترك فيه جميع الأطراف".

سيدي الرئيس :

لنعد الآن الى النزاع العربي الاسرائيلي : لقد ظهرت اسرائيل الى الوجود في وقت يتعاظم فيه مد حركات التحرير الوطني الرامي الى الانعتاق من السيطرة الاستعمارية على نطاق عالمـــي . وكان العالم العربي ولا يزال يتفاعل بعمق مع حركة الحرية الصاعدة سواء أكان ذلك في غربه أم فـــي المشرق ــ لقد ناضل العرب في كل أوطانهم بحزم في سبيل الخلاص والتحرير ، ووقفت اسرائيل دائما ضد آمال العرب آمال شعوب العالم الثالث المناضلة في سبيل التقدم ، فشنت الحروب المتتابعـــة ضد مصر وتآمرت على حركة التحرير الجزائرى واصفة تلك الحركة بالأرهاب والتخريب ــ وهي نعـــوت تطلقها اليوم بحرية على المناضلين الفلسطينيين = وكانت اسرائيل في ذلك وفية لدورها التاريخـي ، في أن تكون الحاجز الذى يحول بين الشعوب والحرية ولست في حاجة هنا الى التدليل على ذلك ــ فنصوص تصريحات القادة الصهيونيين كثيرة في هذا المجال .

ليست مقاومة اسرائيل لحركة العرب المناوئة للاستعمار هي السبب الوحيد لنزاعهم معهـــا ، بل هناك أسباب أخرى جعلت العرب يقاومون اسرائيل . فبعد الخراب الذى رأوه يحل باخوانهـــم في فلسطين واحتلال اسرائيل لمعظم الأرض الفلسطينية متحدية بذلك قرارات الأمم المتحدة ، بدأت الحكومات العربية ترى بوضوح اهداف اسرائيل التوسعية . لقد وجدت هذه المخاوف مصداقا لهـــا في غزو سيناء عام ١٩٥٦ وفي حرب الخامس من حزيران / يونية ١٩٦٧ .

وفي كل من هذه الحروب كانت اسرائيل ترمي دائما الى ضم الأرض والتوسع واذا كان جـــلاء اسرائيل عن ما احتلته من اراض عام ١٩٥٧ قد جاء نتيجة لتضامن وضغط دوليين ، وكفاح عربـــي فان حرب حزيران / يونيه قد قادت الى ضم القدس وتدمير المدن والقرى العربية واقامة المستعمـرات الاستيطانية في الأرض المحتلة وتغيير المعالم الحضارية والبشرية لتلك المناطق .

سيدي الرئيس ،

ان أية قراءة للمستقبل القريب تظهر بوضوح قصر نظر هذه السياسة الاسـرائيلية ، هـــذه السياسة المدمرة ، المشحونة بالمخاطر والعبث اللامعقول . فالفلسطينيون بالرغم من كل الجرائـم

Digitized by UNOG Library

التي اقترفت في حقهم والوحشية التي تعرضوا لها يسعون اليوم جاهدين لتحرير وطنهم واقامة مجتمع انساني منسجم مع نفسه ومع حركة التأريخ ، يخدم المصالح الحقيقية للانسان ــ الانسان اليهودي وغير اليهودي . انهم يحاربون من أجل مجتمع ، يعيد اليهم حقوقهم وكرامتهم الانسانية . وفـــوق كل شيء ، أن تسود مفاهيم المساواة والاخاء بين بني البشر في ظل القيم الانسانية لحضارتنـــــا المعاصرة وبايمان لا يتزعزع بالمصير المشترك للانسانية . انها لفرصة ذهبية ومناخ روحي ممتاز تتيحه الحركة الفلسطينية لمصالحه بين مختلف الفئات في الأرض المقدســة . ان جهود الفلسطينيين هــذه في سبيل بعثهم القومي وتعميق محتواه الانساني سيتأثر بصورة ايجابية لكل قرارات يتخذها محفلكم هذا ــ الجمعية العامة ــ والمنســجمة مع روح وحرفية ميثاق الأمم المتحدة والقرارات السابقة المتعلقة بحق الشعب الفلسطيني ، في العودة الى دياره ، وممارسة لحق تقرير المصير ، والتمتع بحقوقه الثقافيــة والقومية والدينيــة .

سيدي الرئيس ،

ان المكابرة والتعنت من قبل اسرائيل وعدم تسليمها بحقوق الشعب الفلسطيني لن يعـــــود عليها سوى بالخسارة ، فروح العصر التحررية ، وتاييد الأمة العربية المطلق للكفاح العادل لشعب فلسطين وتضامن شعوب العالم معه ، لن يقود الا الى تشديد كفاحه في سبيل الحرية والى عزلـــة لاسرائيل متزايدة . ان هذه العزلة الاسرائيلية قد بدأت ترتسم في الأفق ، وان أعدادا من اليهود وغير اليهود ممن يشعرون بالمسؤولية قد بدأت تبتعد عن اسرائيل . اذ كيف يقبل أبناء جيلنـــــا المعاصر المتطلع الى الحرية من رجال ونساء ، بنظام قائم على التعصب الأعمى والهوى ، بدلا مـــن نظام عقلاني يكرس العدالة والتسامح . ان التناقض هذا في موقف اليهودي في اسرائيل ، وفي موقفه خارج اسرائيل ، يلخصه الكاتـــب ايسادور ستون في احدى مقالاته حيث يقـــول :

Digitized by UNOG Library

" ان خير اليهود يعتمد على الحفاظ على مجتمع علماني ديمقراطي وغير عنصري . في اسرائيل تجد اليهودية نفسها ، تدافع عن مجتمع يحرم الزواج المختلط ، ويحتفظ لليهودي بمركز ممتاز على غيره من المواطنين ، وحيث المثال عنصري وانطوائي . أما خارج اسرائيـــل فيكافح اليهود من أجل سلامتهم ووجودهم ضد مبادئ وممارسات يتولون الدفاع عنها فـــي اسرائيل . "

ويستطرد الكاتب موضحا بأن هذا التطور مناقض لمصلحة اليهود التأريخية والحضارية فيقـول يجب الاعتراف ، رغم الايديولوجية الصهيونية ، ان فترات الابداع اليهودي اقترنت دائما بالحضـارات المفتوحة كحضارة العصر الهليني ، والحضارة العربية في شمالي افريقيا والاندلس ، وكذلك العهـد المستنير في اوروبا وامريكا . فالقيم الكونية لا تتأتى الا من رؤية كونية !!

سيدي الرئيس ،

ان المأساة الفلسطينية تكمن في تجاهل حقوق الفلسطينيين وفي طمس ذاتيتهم المستقلـــة . واذا كانت النتائج المترتبة على هذا الوضع الشاذ ، حروبا متكررة وأعمال عنف لا مشروعة تقوم بهـــا اسرائيل على الأرض العربية ، فان الغد يحمل بين طياته أخطار حروب وأعمال عنف أوسع ، بـــل واستطيع القول بـــأن مضاعفات الوضع في الشرق الأوسط ، قد تقود الى حرب عالمية لا تبقي ولا تذر . ان من واجب الهيئة الدولية ، العمل على درء أخطار مثل هذا التطور وتحويل الشرق الأوســـط من بؤرة حرب الى منطقة اشعاع روحي لخير الحضارة والانسانية .

وهذا لا يتأتى الا بـــاقرار الحق الفلسطيني والاعتراف به من جميع الأطراف .

وشـــكرا سـيدي الرئيـس .

Digitized by UNOG Library

السيد سار دون (ماليزيا) (الكلمة بالانجليزية) : حينما أخذت الكلمة خلال المناقشة العامة للدورة الحالية للجمعية العامة فانني قلت أنه فيما يتعلق بقضية فلسطين أن هذه القضية ينبغي أن تعالج في الجلسة العامة للجمعية العامة حتى يستمع اليها على مستوى عال وأن تحظي بالاهتمام الذى تستحقه . وكنت قد عبرت عن أملي أنه بحطنا على هذا النحو فاننا لن يغرب عن بالنا الطابع العاجل للمهمة التي تنتظر المجتمع الدولي ، وأن نتخذ اجراءات سريعة من أجل الاسراع بالبحث عن حل عادل للمشكلة .

ولهذا السبب فان وفد بلادى أيد كلية ادراج هذا الموضوع في جدول أعمال الدورة التاسعة والعشرين ، ولهذا السبب فان وفد بلادى أيد كلية أيضا الاقتراح الذى يقضي ببحث الموضوع في الجلسة العامة للجمعية العامة . لذلك وبشعور من السرور يشارك وفد بلادى الآن في بحث البند رقم ١٠٨ ألا وهو " موضوع فلسطين " .

ان مجرد اتخاذ الجمعية العامة لهذا القرار هو في حد ذاته أمر تاريخي . لأنه يمثل ثمرة الجهود المشتركة داخل الأمم المتحدة للارتقاء بمستوى قضية فلسطين من مستوى اللجنة الى مستوى الجلسة العامة ومن معالجته كمجرد مشكلة انسانية الى معالجته كمشكلة سياسية كما هو وكما ينبغي أن يكون . بمعنى أنه يمثل أيضا الخطوة الأولى من جانب الأمم المتحدة لكي تنصف قضية ذات أهمية قصوى في السعي العام من أجل العدالة وسلام دائم في الشرق الأوسط .

ولهذا فان وفد بلادى ينظر الى قضية فلسطين من هذا المنطلق وهو ما أحاول أن أعالج به الموضوع الآن .

بادئ ذى بدء أن الأمم المتحدة كانت مسئولة الى حد بعيد عن وجود مشكلة فلسطين ، فلأكثر من ٢٥ سنة بحثنا القضية ولكن دون أن نصل الى جذور المشكلة ان ربع قرن من الزمان زاد من المشكلة تعقيدا فاسرائيل تواصل بخطرسة عدم احترام القرارات التي تتخذها الجمعية العامة بل وتتحداها ونحن بجهدنا اليوم وأخيرا ننصف شعب فلسطين ، وبهذا القرار الذى اتخذناه أتيحت الفرصة لنا لكي ننظر الى قضية فلسطين في أبعادها الصحيحة .

ان اقامة دولة اسرائيل تم على حساب الشعب في هذا الاقليم مما أدى الى تلك التبعات البشعة التي تمثلت — في فقدان وطن شعب فلسطين ، ودفعهم الى التشتت والحرمان ، ونتيجة لذلك حدث العنف والحرب والخراب في هذا البلد المسالم .

Digitized by UNOG Library

واليوم ، وبعد أكثر من ربع قرن من الزمان فان شعب فلسطين ما زال يتعرض الى حيـــاة العيش في معسكرات اللاجئين - في الواقع ، جيل باكمله نما ولا يعلم شيئا عن الحياة الا معسكرات اللاجئين مع مزيد من البؤس ومزيد من اليأس ، واليوم وفوق كل شيء ، فانهم ما زالوا ينكر عليهم حقهم في تقرير المصـير .

لربع قرن من الزمان أو أكثر فان الجهود التي بذلت للقضاء على هذه المظالم التي لحقت بشعب فلسطين احبطت اما لأنه لم تكن هنالك السلطة أو القوة لتنفيذها أو انها فشلت وذلك بسبب عنـــاد اسرائيل في رفضها الاحترام لقرارات الجمعية العامة وتنفيذها . ولذلك ، فان اسرائيل مدانة.

ولا يمكن لشعب أن يعاني مثل هذه المعاناة دون أن ينتقم ، وعبر التاريخ الانساني فاننـا نجد دائما الشعوب تحارب من أجل حقوقها الثابتة ومن أجـل حريتها ولا يمكن أن تنال من قوتهم ومن اصرارهم أو من روحهم ما يعانونه من قتل بل على العكس من ذلك فان ارادتهم سوف تستمـــر لمواصلة الكفاح من أجل حقوقهم المشروعة مع مزيد من القمع بطبيعة الحال ، ولأكثر من ٢٥ سنة فـان المجتمع الدولي خذلهم ولم يكن بديل لشعب فلسطين الا الكفاح الشامل بكل الوسائل المتاحة لـه لكي يستعيد حقوقه الأساسية ، والقومية .

وبرز من اطار هذا الكفاح منظمة التحرير الفلسطينية وهي بعد عدة سنوات أصبحت معترفـا بها باعتبارها الممثل الوحيد لشعب فلسطين ، وتبلور هذا الاعتراف بحضور السيد ياسر عرفات أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وظهوره هنا الذى كان له معنى وهو أن الأمم المتحدة أخـــيرا أصبحت تدرك حقائق الموقف .

ونحن نأتي من بلد في جنوب شرقي آسيا كان وما زال ضحية للحرب والدمار واننا نتعاطـف مع الكفاح من أجل السلام.

ان مسألة الحرب والسلام ما زالت على كفة الميزان ، فاسرائيل اليوم تواصل احتلال الاراضـي العربية التي استولت عليها بالقوة ، وما زالت تحتل مدينة القدس المقدسة وسياسة اسرائيل في ضـم الأراضي والتوسع واضحة وليست في حاجة الـى شـرح . لقد اتخذت اجراءات لكي تغير الطابـــع الجغرافي والسكاني للأراضي العربية الواقعة تحت احتلالها ، وهي تأمل بذلك أن تستمر قبضتهـا على الأراضي التي تنتمي الى الشعب العربي من الناحية القانونية ، وبالرغم من الرأى العام العالمي فانها مضت تستغل بطريقة غير قانونية الثروات الطبيعية للمناطق المحتلة .

Digitized by UNOG Library

واسرائيل مدانة لذلك ويجب أن تتحمل مسئولية ذلك ، واسرائيل أيضا مدانة لقيامها بأعمال عدوانية تحت زعم الدفاع عن نفسها وتحقيق أمنها وهي تقوم بغارات منظمة مخالفة بذلك كل أحكام القانون وتنتهك سيادة البلاد العربية في الاقليم ، وفي حين أن البحث من أجل السلام مستمر وبالرغم من أن كل أولئك المعنيين مباشرة يكرسون جهودهم للحل العادل للمشكلة بالوسائل السلمية هنالك أدلة واضحة على أن اسرائيل تستعد للحرب متحدية بذلك الرأى العام العالمي .

ان اليهود تشتتوا في وقت من الأوقات ، وحرموا واضطهدوا ، ولكن وفد بلادى لا يستطيع أن يفهم لذلك أن شعبا عانى كل هذه المظالم لا يستطيع أن يدرك ويعترف بأماني وآمال شعب آخر — وهو الشعب الفلسطيني — بل ساده نفس المظالم التي لحقت به ان لم يكن أكثر منها . كذلك لا يستطيع وفد بلادى أن يفهم أنه في حين أن الأمم المتحدة وبقية العالم قد اعترفت بهذه الحقيقة وهو أن الحل العادل لمشكلة فلسطين هو السلام الدائم في الشرق الأوسط ، فان اسرائيل هي البلد الوحيد الذى يقف في طريق تحقيق العدالة والسلام الدائم .

Digitized by UNOG Library

وطالما أن هنالك بلدا واحدا في الاقليم لا يعترف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيـــني وشخصيته ، فان السلام العادل الدائم في الشرق الأوسط سوف يكون بعيد المنال ، وطالمـا أن اسرائيل ترفض الاعتراف بهذه الحقيقة ، فان السلام في الشرق الأوسط سوف يكون بعيدا عنا . لأنه كما كان من رأينا دائما ، فان حل مشكلة فلسطين أمر أساسي وحيوى لتحقيق السلام العادل والدائم في الشرق الأوسط ، ولذلك ولصالح السلام المبني على العدل ، ولصالح اسرائيل نفسها أن تعترف فورا بهذه الحقيقـة .

لقد حان الوقت الآن بالتأكيد ، لأننا ضيعنا ما يكفي من الوقت لكي نمارس جهودنا الجماعية وذلك للقضاء على المظالـم والمهانة التي حاقت بالشعب . ولكي نستعيد لهم العدالة التي حرموا منها لأكثر من ربع قرن من الزمان . هذه الفرصة ملكنا اليوم . لذلك يجب أن نمسك بهذه الفرصة .

ان وفد بلادى على استعداد لكي يقدم أقصى تعاون ممكن نحو اتخاذ مبادرة في هـــذا الاتجـــاه .

السيد سايتو (اليابان) (الكلمة بالانجليزية) : نيابة عن وفد بلادى ، أود في البداية أن أعبر عن الأسف العميق للموت الفجائـي للمرحوم فخامة ارسكين شيلدرز ، رئيس جمهورية ايرلندا ، ولكى أقدم تعازينا لفقدان رجل السياسة ، وأقدم هذا العزاء لوفد أيرلندا ، وأود أيضا أن أضـــم صوتي الى أصوات المتحدثين الذين سبقونني للاعراب عن التعاطف والمشاركة مع وفد المملكة العربية السعودية للموت المفاجئ للمرحوم سعادة عمر السقاف وزير الدولة للشئون الخارجية في المملكـــة العربية السعوديـــة .

ان الجمعية العامة قررت بالاجماع ان تبحث قضية فلسطين بعد أن غابت فترة طويلة عن جدول الأعمال ، وقد أيدنا القرار لأننا اعتبرنا ان المناقشـــة هنا حول هذا الموضوع الهام سوف تكون ذات مساعدة كبيرة للجهود الدولية التي ترمي الى اقرار السلام وايجاد تسـوية سلمية لمشكلة الشـــرق الأوســـط .

ان قضية فلسطين على قمة مشكلات الشرق الأوسط ، وحل هذه القضية أمر حيوى لايجاد أيـة تسوية سلمية في هذه المنطقة الحيوية ، ولن يكون هنالك سلام دائم وعادل في الشرق الأوســـط الا اذا تم حل هذه القضيـة .

Digitized by UNOG Library

ومنذ النزاع المسلح في الخريف الماضي ، وبفضل الحكمة السياسية لقادة البلاد المرتبطة مباشرة بهذا الموضوع ، والجهود التي لا تكل لا ولئك الذين ساعدوهم في المفاوضات الصعبة ، أمكن احراز تقدم هام نحو السلام في الشرق الأوسط . وان حكومة اليابان ترحب بهذه التطورات باعتبارها الخطوة الأولى نحو سلام دائم في الشرق الأوسط ، والمطلوب بذل جهود أخرى الآن وذلك للمحافظة على قوة الدفع هذه نحو السلام وللحيلولة دون اعادة نشوب النزاع المسلح ، ولاتخاذ خطوات أخرى نحو السلام ، والمناقشة الحالية حول مشكلة فلسطين لذلك لها دلالة خاصة .

ووفد بلادى صوّت لصالح القرار الذى دعى منظمة التحرير الفلسطينية وممثلي شعب فلسطين ، للمشاركة في المناقشة الحالية لأننا نعتقد أن هذا حيوى وضرورى لمناقشاتنا لهذا الموضوع البالـــغ الأهمية . ان مشاركة الشعب الفلسطيني حيوى لأنه هو الشعب المعني مباشرة ، واذا غاب عـــن المناقشة ، فان مناقشاتنا لن تكون مثمرة .

ووفد بلادى يود أن يرحب بوفد منظمة التحرير الفلسطينية في مناقشاتنا ، ونود أن نعبر عن الأمل الخالص في أن المناقشة باشتراك ممثلي المنظمة الفلسطينية فيها ، سوف تكون بناءة ، أوستتدور بطريقة بناءة تدعيما لجهودنا المشتركة لايجاد تسوية سلمية لقضية فلسطين ، ولا يخالجني شك فـــي أنه اذا جرى النقاش بهذه الروح البناءة ، فانه سوف يسفر عن مناخ أفضل ، ويسهم الى حد بعيـــد نحو ايجاد تسوية سلمية لأزمة الشرق الأوسط .

ان حكومة اليابان اتخذت دائما موقفا مبنيا على أن السلام العادل الدائم يجب أن يتحقق في الشرق الأوسط بأسرع ما يمكن ، وذلك عن طريق تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ برمته ، ومن رأى حكومة بلادى أن أية تسوية لمشكلة الشرق الأوسط يجب أن تتضمن عاملين أساسيين ألا وهما انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الأراضي التي احتلتها في حرب عام ١٩٦٧ ، واحترام وحدة وسلامـــة اراضي جميع البلاد في هذه المنطقة ، مع الضمانات الخاصة بذلك .

وفيما يتعلق بقضية فلسطين ، فان حكومة بلادى كان من رأيها دائما الاعتراف واحترام الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في تقرير المصير ، على أساس المساواة مع جيرانه ، ووفقا لميثاق الأمـــم المتحدة ، هي أمور حيوية من أجل أقرار السلام في الشرق الأوسط ، وثمة مبدأ حيوى آخر وهـــو أن الفلسطينيين يجب أن يتمكنوا من ممارسة حقهم بالاختيار اما العودة الى ديارهم أو تلقي تعويضات عن ممتلكاتهم وفقا للقرارات المعنية الصادرة عـــن الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

ان قضيـة فلسطين هي من أكثر المشكلات تعقيدا التي تواجه المجتمع الدولي اليوم ، والثغرات بين الأطراف المعنية ما زالت واسعة جدا ، ولتحقيق تسوية لهذا الموضوع البالغ التعقيد والأهمية ، من الضروري للغاية ان نحاول تضييق هذه الهوة ، وأن نعمل علـى سدها بعد ذلك ، وقد يحتاج ذلك الى أقصى حد ممكن من التعاون والتفاهم بين جميع الأطراف ، والانطلاق من مفاهيمهـم واعادة تقييم العلاقات بينهم ، أمر نحتاج اليه بسرعة درءا لأخطار نشوب حرب جديدة اذا لم تبدأ المفاوضات السلمية قريبـا .

Digitized by UNOG Library

وأعتقد أنه اذا عملت منظمة التحرير الفلسطينية بروح بناءة من أجل ايجاد تسوية سياسيـــة لقضية فلسطين عن طريق الوسائل السلمية ، فان المنظمة ستتمتع بمزيد من التأييد العالمي وســـوف تلعب دورا حيويا في ايجاد تسوية لقضية فلسطين .

ان الأمم المتحدة كانت معنية بقضية فلسطين لأكثر من ربع قرن ولها نصيبها من المسؤولية تجاه هذه القضية البالغة التعقيد ، ويجب أن تلعب الأمم المتحدة دورا هاما في الجهود الدولية لتحقيق هذه الأهداف وأن تكون على استعداد لكي تلعب أى دور قد تحتاجه الأطراف المعنية ، وأستطيـــع أن أؤكد لكم ، يا سيدى الرئيس ، ان حكومة اليابان سوف تقدم تأييدها الحازم لكل نشاطات الأمـــم المتحدة والتي تسهم في ايجاد تسوية سلمية وسوف تبذل قصارى جهدها لكي تشارك بطريقة فعالـــة في هذه الجهود .

السيد كينن (أوغندا) الكلمة بالانجليزية : اسمحوا لي في المقام الأول ، أن أعبر نيابـــة عن وفد أوغندا لدى الأمم المتحدة ونيابة عن حكومة أوغندا ، أود أن أعبر عن مشاركتنا العميقة وخالص عزائنا لوفد جمهورية ايرلندا بسبب وفاة المرحوم فخامة السيد أرسكين شيلدرز ، رئيس جمهورية ايرلندا .

وبالمثل ، فان وفد أوغندا علم بمزيد الحزن والأسى بالموت المفاجئ للمرحوم وزير الخارجيـــة القدير للعربية السعودية ، سعادة المرحوم عمر السقاف . ان عمله اللامع ومساهمته في عمل الأمـــم المتحدة عبر السنوات سوف يذكرها الجميع لفترة طويلة . فان أوغندا والعربية السعودية تربط بينهما صلات من الود العميق مبنية على وحدة أهدافنا . لذلك أود ، نيابة عن حكومة بلدى ونيابة عـــن شعب أوغندا ، أن نقدم عزائنا لوفد المملكة العربية السعودية ، وبصفة خاصة الى أعضاء أسرة الفقيد . ونحن نصلي من أجلهم ونشاركهم أحزانهم العميقة في هذه المأساة ، حتى يتمتعوا بالشجاعة الـــتي تعينهم على تحمل هذا المصاب الفادح ، وأرجو من الله العلي القدير أن يسكن روحه جنات خلده .

ان وفد أوغندا ، اذ يقف على هذا المنبر ، فانما يود أن يسجل اعترافه بنقطة التحول العظيمة في هذا التاريخ الطويل المؤلم للكفاح البطولي والعادل لشعب فلسطين . لقد كان هناك تحد كبير أمام هذه المنظمة لكي تتحلى بالشجاعة وتصدر حكما عادلا بالنسبة لقضية فلسطين . لأكثر من ٢٧ عاما اهتمت هذه المنظمة بالمشكلة المأساوية لشعب فلسطين ، ومع ذلك فقد ظللنا غير مكترثين طوال

Digitized by UNOG Library

هذه السنوات ، سلبيين وغير قادرين على ايجاد حل دائم وعادل لويلات مليون فرد من شعـــب بريء تم اقتلاعهم عن طريق قوى الخيانة للصهيونية والاستعمار ، والامبريالية العالمية ونفوا الى الخارج يعيشون في الظلام .

ومن الملائم للغاية أن مصير ومستقبل شعب فلسطين يوضع مرة أخرى في أيدى هذه المنظمة ، لأن هذه المنظمة نفسها ، منذ حوالي ٢٧ سنة مضت ، هي التي خانت أماني شعب فلسطـــين وحطمت وحدة أراضي فلسطين واستخدمت كأداة لانشاء دولة صهيونية في اسرائيل دون اكتراث لشخصية ، وأماني ورغبات وتقرير المصير بالنسبة لشعب فلسطين ، ويجب على الأمم المتحدة أن تقوم بهذا الواجب النبيل ، واجب تصحيح هذه المفارقة المأساوية . وانه لواجب على هذه المنظمـــة ومن التزاماتها أن تهتم بشجاعة وبسرعة ، بحقائق مشكلة فلسطين المأساوية .

ان قضية فلسطين هي في الواقع مثيرة للمشاعر ومؤلمة بالنسبة لمندوبنا . وهي كذلك بالنسبة لوفد أوغندا . انها مثيرة للعواطف لأنها تمس الجذور التي تبني عليها الجمهورية الثانية فـــي أوغندا سياستها الخارجية ، وهي مؤلمة وذلك للعلاقات الحالية والماضية بهذه المأساة كأمة وكجزء من القارة أيضا ، ان التبعات العالمية التي لا يمكن تجنبها للتوسع والعدوان الصهيوني قـــد فرضت علينا استمرار مأساة فلسطين التي تواصل تهديد السلام والأمن الدوليين .

ان النقطة الجوهرية التي تبني حكومة أوغندا سياستها الخارجية عليها هي الرفض الكامـل للمظالم والالتزام بمحاربة جميع المظالم حيثما كانت وفضحها بأوضح الكلمات وبحزم ، ونحن نستشهد بذلك في أننا نتاج مظالم مثل مظالم الأمـــم الممثلة هنا ، لأننا نعلم أن أساس الاستعمار وسمات الاستعمار ، والامبريالية والصهيونية هو المظالم في كل أشكالها وألوانها .

لذلك لا نستطيع أن نتناقض مع أنفسنا ونتصرف تصرفا مغايرا ، ولكن يجب أن نكشف وأن نحارب ، فردا أو جماعة ، أى نوع من المظالم . لأن حد وجود المظالم سوف يرقى الى مرتبـــة الخيانة المأساوية ، وسوف يؤدى الى دمار شخصيتنا وشعورنا بأنفسنا وبشعبيتنا وبوجودنا ، وسوف يكون من قبيل السذاجة اذا نظرنا الى مشكلة فلسطين كأى شيء يمكن أن يستمر اذ أنه لا يمكن استمرار هذا الوضع الظالم .

Digitized by UNOG Library

لقد كانت في الواقع مأساة أن الصهيونيين فرضوا على شعب فلسطين ، وان نظرة سريعة الى المشكلة تكشف أنه كان هنالك مخططات امبريالية وصهيونية كثيرة ، ونظرة سريعة على المشكلة تكشف أن مؤامرات وخططا امبريالية وصهيونية قد حيكت ضد أراضي مسكونة فعلا بغرض تحويلها الى وطن للصهيونيين ، وهذه هي المأساة التي ألمّت بشعب فلسطين . فمتى هذه الأراضي التي كان يقدمها الامبرياليون — وبالذات المملكة المتحدة — لم يؤخذ في الحسبان عند تقديمها أى اعتبار لرغبات وأماني تلك الشعوب . ان أوغندا لم تنس اطلاقا وستذكر بالأسف دائما أنه بعد فشل المفاوضات مع الأتراك ، وبعد ذلك مع القيصر الألماني ويلهم الثاني ، فان الحكومة البريطانية تجرأت في عام ١٩٠٣ لكي تقدم في المؤتمر الصهيوني السادس بلدنا المحبوب أوغندا وذلك من أجل اقامة وطن قومي لليهود هناك ، وبأغلبية ٢٩٥ صوتا ضد ١٧٥ صوتا وقد قبل الصهيونيون هذا العرض . ومن قبيل المصادفة فقط ، في عام ١٩٠٥ ، وبعد موت هرتزل ، رفض هذا العرض . ان هذا النوع من التاريخ الصهيوني والامبريالي هو الذى يجعلنا كشعب وكحكومة عازمون على تقديم كل دعم للقضية العادلة النبيلة لشعب فلسطين .

ان تبعات مأساة فلسطين أدت الى مواقف خطيرة تؤثر علينا بصفة مباشرة كأمة ، كما أنها تستفزنا كقارة ، ان أوغندا هي مهد ومنبع نهر النيل العظيم ، الذى يبارك شعب مصر ويزيد من رخائه وثروته الزراعية ، فهي رابطة طبيعية ربطت بيننا بروابط الأخوة والصداقة فمصر ، هي جزء لا يتجزأ من القارة الافريقية ، كما أنها عضو في منظمة الوحدة الافريقية . ولكن النتيجة لمشكلة فلسطين ، ارتكب الصهيونيون عدوانا ضد شعب فلسطين واحتلت أراضي دولة افريقية ذات سيادة ، ومثل هذا العدوان ضد القارة الافريقية هو في حد ذاته اهانة كرامتنا ولسيادتنا . لذلك فليس من قبيل المصادفة أن تنهض أفريقيا في غضبة عظيمة تدافع عن أراضيها ضد العدوان السافر الصهيوني والامبريالي . ولقد احتلت افريقيا من جانب غزاة ويجب أن ندافع عن أنفسنا .

ومرة أخرى ، فان السياسة الصهيونية الاستعمارية التوسعية العدوانية أدت الى اغلاق قناة السويس ، بما يترتب على ذلك من تبعات مؤسفة بالنسبة لنا جميعا وخاصة بالنسبة لنا في الاقليم الشرقي من افريقيا ، فقناة السويس هي الطريق التقليدى في الشمال لتجارتنا مع أوروبا وبقية العالم ، وقفل القناة هو الذى دفعنا الى أن نلجأ الى أن نعيد طريق التجارة بحيث تمر عن طريق موانيء

Digitized by UNOG Library

جنوب أفريقيا التي يسيطر عليها نظام عنصري بما يثري نظام حكم فورستر . ان التبعات الاقتصادية لقفل قناة السويس ، والعبء الثقيل الملقى على عاتق شعبنا ، تبرز التبعات المؤسفة لمشكلة فلسطين والحاجة لايجاد حل عادل .

ما هي اذن مشكلة فلسطين ؟ بعد أن بحثنا تبعات ، وخلفية مأساة فلسطين ، فمن الملائم أن نحلل مشكلة فلسطين على أمل أن نجد حلا دائما وعاجلا ، أما اذا فشلنا في ذلك فسوف تنتج تبعات خطيرة تتجاوز حدود اقليم الشرق الأوسط ذاته .

ان قضية فلسطين نشأت نتيجة لمؤامرة امبريالية وصهيونية واستعمارية ، وبدعم من القـــوى الرجعية بالاشتراك مع البلاد الامبريالية ، ومن المؤسف بالنسبة لمبادئ وأهداف ميثاق الأمـــم المتحدة ، ان الأمم المتحدة حتى وقت قريب قد أغمضت أعينها نتيجة للابتزاز من جانب الامبرياليين بحيث تعالج مشكلة فلسطين باعتبارها مشكلة لاجئين فقط ، وتعامل قادة منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارهم لاجئين . ان وفد بلادي لاحظ بارتياح أن المنظمة أخيرا قد حررت نفسها من هذا الابتزاز الامبريالي والصهيوني واعترفت بشرعية قضية فلسطين ، وشعب فلسطين كان له بلد ملك له ، وله تاريخ وثقافة وسكان متجانسين ، وهم ليسوا بغرباء عن أي شعب آخر .

ومثلهم مثل شعوب أخرى في مناطق أخرى اليوم ، وضعوا تحت حماية انجلترا باعتبارها منطقة واقعة تحت الحماية . وتحت الحكم الاستعماري الانجليزي ، وبالتواطؤ مع أمريكا والصهيونية العالمية ، تم بيع الشعب الفلسطيني وعومل بوحشية وطرد من وطنه وتحول الى شعب مشرد دون مأوى ودون ديار . هذه خطورة الموقف الذي يواجه المنظمة . انه موقف يدعو الى العودة الى الظروف الطبيعية . ان المنظمة يجب أن تتجاوز الاعتراف بشرعية قضية شعب فلسطين ، ويجب أن تساعدهم على العودة الى ديارهم واقامة دولتهم ، وليس هذا من قبيل التفضّل ولكنه حق والتزام على هذه المنظمة لكـــي تنهض بحيث تكون على مستوى مبادئها وتعترف بحق تقرير المصير لشعب فلسطين .

اسمحوا لي أن أقتبس تلك الكلمات ، كلمات الزعيم الفلسطيني عرفات حينما تحدث في هـــذه الجمعية في الثالث عشر من تشرين الثاني / نوفمبر عام ١٩٧٤ :

" سنعمل معا حتى يتحقق الحلم ، وأن أعود مع شعبي من المنفى ، حتى نبني فلسطين ، لكي نعيش في سلام مع اليهود ومع العرب ، في دولة ديمقراطية يعيش فيهـــا المسيحيون واليهود والمسلمون في عدالة ومساواة واخاء " . (الصفحة ٤٦ من الجلسة ٢٢٨٩)

Digitized by UNOG Library

المسيحيون واليهود والمسلمون في عدالة ومساواة واخاء . . . "

(الصفحة ٤٦ من الجلسة ٢٢٨٢)

وفي نداءه الى اليهود قال :

"اننا نعرض عليهم أكرم الحلول والتي قد تساعدهم على العيش معهم في اطار سلام عادل في فلسطين الديموقراطية" (المرجع السابق ، الصفحات ٤٧-٥٠)

هذه هي كلمات نبيلة تستحق الذكر .

ان الصهيونية أثبتت أنها تنتهج سياسة وحشية توسعية وعدوانية ، وهي في ضوء التاريخ ، سياسة اجرامية . ان مشكلة فلسطين قد أدّت الى أربع منازعات رئيسية عكست الطابع الشرير لنوايا الصهيونية . ان الصهيونية لا يمكن أن تتعايش مع أحد الا نفسها .

هنالك أدلّة وثائقية في الأمم المتحدة تتضمن قرارات عديدة تدعو الصهيونيين الى وقف ارتكاب العدوان ضد شعب فلسطين ، وضد الدول المحبّة للسلام في الشرق الأوسط ، وهنالك قرارات عديدة اتخذتها الجمعية العامة ومجلس الأمن تدعو اسرائيل الى الجلاء عن المناطق التي اغتصبتها باستخدام القوة ، وهنالك قرارات تدعو الصهيونيين الى الامتناع عن تعذيب العرب الذين يعيشون في فلسطين ، وهنالك قرارات تدعو الصهيونيين الى الاعتراف بحق تقرير المصير ، والاعتراف بهذا الحق لشعب فلسطين .

Digitized by UNOG Library

لم يحترم اى قرار ، ان الصهيونيين انتهكوا بصفاقة كل قرارات الامم المتحدة ، طبعا بتأييـد مباشر من رفاقهم الامبرياليين والاستعماريين .

ان المظاهرة الاخيرة على الضفة الغربية هي الدليل الواضح الذى لا يقبل الشك على عزم شعب فلسطين الشيوخ والشباب ، النساء والاطفال ، على مقاومة العدوان الصهيوني والاحتلال الصهيوني ، ونتيجة لهذه المقاومة علمنا منذ ايام قليلة مضت بمزيد من الحزن والغضب بمقتل فتاة صغيرة على ايدى الصهيونيين ، واننا نود ان نشارك الم شعب فلسطين وننقل عزائنا الخالص لاسرة هذه الفتاة التـي فاضت روحها دفاعا عن وطنها .

ان الامم المتحدة يجب ان تكون على مستوى توقعات المجتمع الدولي ، اى توقعات الملايين من الشعوب الذين وضعوا مستقبلهم ورفاهيتهم امانة في عنق هذه المنظمة . ويجب ان نطبق احكام الميثاق لحماية مصالح وحتى مجرد بقاء شعب فلسطين ، اننا نعيش يوميا مع عدو شرير تمتد شـروره بعيدا . ان القوى الصهيونية ليست قوية فقط في تل ابيب ، ولكنها هنا في الولايات المتحـدة الامريكية قوية . لقد اتخذ هنا القرار الذى يقضي بتحويل الفلسطينيين الى مشردين كثمن للاستيطان الصهيوني ، وهنا جميع الاموال وجميع الافكار والاسلحة تصب لضمان القضاء على شعب فلسطين .

انه لحكم خاطئ من جانب الشعب الأمريكي الذى حصل على استقلاله من انجلترا الاستعمارية عن طريق العرق والدم ، ان يتحول الآن ويسمي شعب فلسطين بأنه شعب ارهابي ، ويسمي قائده عرفات العظيم بأنه ارهابي . لقد كان هنالك رجال عظام في التاريخ ، نبعت عظمتهم من عدالـة قضيتهـم . ان اسم مثل جورج واشنطن ، حي لا يموت ، لماذا ؟ ، لانه مثل الذين سبقوه والذين جاؤا بعده حارب بعزم من اجل كرامة وحرية واستقلال الشعب الامريكي ، هل سمّي اذن ارهابـي حينذاك وحينما قادت انجلترا اوروبا ، وقفت ضد الارهاب النازى ، هل سمي بالارهابين ؟ لا ، اذن لماذا يسمى قادة فلسطين بأنهم ارهابيون ؟ هذا مخطط استعمارى امبريالي معروف لاشاعة البلبلة في الرأى العام العالمي وخاصة بين الشعب الامريكي . ان الثمن سوف يكون فادحا مالم يعمـل العقل مكان التحيز والجهل اذ لا يمكن خداع الشعب الامريكي طوال الوقت ، بل يجب مواجهة الحقائق.

ان اوغندا تعلم اكثر من غيرها ما هي الصهيونية ، وماذا تسعى اليه الدعاية الصهيونيـة : اننا نعرف نوايا ومخططات الصهيونية ، وهي استعمارية واجرامية ، وعلمتنا التجربة ، وهي تجربـة مريرة اننا لن نخدع او نشـترى .

Digitized by UNOG Library

قبل مولد الجمهورية الثانية في أوغندا والتي ولدت في يناير ١٩٧١ ، حاول الصهيونيون - ونجحوا الى حد بعيد - في اقامة قاعدة صهيونية قوّية للقيام بنشاطها التخريبيّ ضد الشعوب الافريقية والعربية ، وبصفة خاصة شعب فلسطين . انه مخطط وقاعدة تتعارض مع وجودنا كشعب ، في القارة وبأعتبارنا عضو في المجتمع الدولي ، لذلك تمكنا من أن نصفي هذه القاعدة تماما وأن نحطمها بالكامل ، وقد فعلنا ذلك لصالح شعبنا ، وحبا في قارتنا ، ولصالح السلام والأمن العالميين ، وقد سرّنا لأنه حينما قاطعت اوغندا كل علاقاتها مع اسرائيل بعد أن خدعت فان دولا افريقية شقيقة حذت حذونا وقاطعت دول أخرى كثيرة علاقاتها معها .

ونحن نشعر برضا ونحن نلاحظ أن الوجه الحقيقي للصهيونية ، والدعاية الصهيونية ، تتعرّى بالتدريج وببطء ، وقد لاحظنا هذا الاتجاه في الصحافة العالمية والصحافة الأمريكية ، وان التصريحات الأخيرة والملاحظات التي أبداها أمريكيون بارزون مثل السناتور فولبرايت ، الرئيس السابق للجنة العلاقات الخارجية ، والتعقيب الأخير من الجنرال براون ، رئيس أركان الحرب الأمريكي ، هي أدلة على يقظة الشعب الأمريكي وخاصة من جانب اولئك الذين يلتفتون لنوايا وأهداف الدعاية الصهيونية .

ليس من قبيل المصادفة - على حد ما يعلم وفد أوغندا - اننا كنا ضحايا تهديدات شريرة قبل افتتاح مناقشة قضية فلسطين . وكانت هذه تهدف بطبيعة الحال الى اخافتنا وبث الرعب في نفوسنا حتى نتخلى عن الشجاعة في الحديث بصراحة حول مثل هذه القضية الشائكة والهامة وهي قضية فلسطين . لقد كانت هناك تهديدات تتراوح ما بين القذف بالبيض والقذف بالقنابل ، الى آخره . اسمحوا لي أن اؤكد بكل وضوح للمسؤوليين عن هذه التهديدات ، وأن اؤكد لهذه الجمعية الموقرة اننا سنتحدث دائما بكل ما نملك من قوة ونواصل تعرية جميع النوايا الشريرة والمظالم مهما كانت التبعات ومهما كان الثمن . ان المظاهرات الأخيرة التي قامت بها أبواق الدعاية الصهيونية قد قوّت اعتقادنا بأن القضايا العالمية الخطيرة يجب أن تبحث على أرض محايدة ، وهذا هو أحد الأسباب ان رئيسي فخامة الحاج جنرال عيدى أمين دادا ، قد اقترح نقل مقر الأمم المتحدة من أمريكا الى أرض محايدة ، وعرض مدينة كمبالا الجميلة لكي تكون مقرا للمنظمة .

لا يمكن ان يكون هنالك سلام دائم في الشرق الأوسط ما لم تحلّ مشكلة فلسطين

Digitized by UNOG Library

بصفة نهائية ، والحل الوحيد لمشكلة فلسطين هو عن طريق السماح لشعب فلسطين بالعودة الى وطنه الأم .

اسمحوا لى في هذا المقام لكي أقتبس عن كلمة حول هذا الموضوع من جانب فخامة الحاج جنرال عيدى أمين دادا ، رئيس جمهورية أوغندا ، ففي رسالته الى السكرتير العام للأمم المتحدة بمناسبة يوم الأمم المتحدة في ٢٤ أكتوبر من عام ١٩٧٤ قال :

" ان الفلسطينيين الذين عانوا وقتا طويلا يجب أن يسمح لهم بالعودة الى فلسطين وطنهم الأم . لم يكن هنالك اطلاقا دولة تسمى اسرائيل ، يجب على الامبرياليين في الولايات المتحدة الأمريكية أن يستوعبوا الاسرائيليين ، وهم الذين يزودونهم بالأسلحة الحديثة بغرض تحطيم المدنيين الأبرياء في العالم العربي ".

Digitized by UNOG Library

السيد الصباح (الكويت) : قبل أن أبدأ كلمتي ، أود أن أعرب عن أصدق مشاعر التعازي لوفد ايرلندا بمناسبة وفاة الرئيس ارسكين شيلدرز ، رئيس جمهورية ايرلندا ، كما انني نيابة عن حكومة الكويت ، أنقل الى حكومة ايرلندا وشعبها أسفنا الشديد لهذه الخسارة الكبيرة .

السيد الرئيس ، قبل ان يكون العبرانيين بآلاف السنين ، كانت فلسطين ، وكانت بلدا مأهولا . وبعد اجلاء اليهود عن فلسطين ، منذ ما يقرب الألفي عام ، ظلت فلسطين ، وظلت بلدا مأهولا . وعندما التقى تاريخ فلسطين بتاريخ العبرانيين ثم اليهود — وذلك في الحقبة الوسطى من تاريخ فلسطين الطويل — جاء ذلك اللقاء متقطعا وعلى ثلاث فترات متباعدة ، فصلت بين الاولى منها والثانية خمسة قرون ، وفصلت بين الثانية منها والثالثة بضعة عقود . كما انه كان لقاء جزئيا لم يمتد ، الا فيما ندر ، الى فلسطين بأكملها . هذه صلة العبرانيين واليهود ، تاريخيا ، بفلسطين .

اما صلة الشعب الفلسطيني بفلسطين فطولها طول تاريخ فلسطين نفسها ، ورقعتها ارض فلسطين بكاملها . اذ ما الشعب الفلسطيني سوى ذلك الجسم البشري المتواصل الوجود ، الذي ظل مستمرا طوال آلاف السنين ، يتجدد كلما نزحت قبيلة جديدة أو دخل الارض عنصر بشري جديد .

اذن فالقول بأن فلسطين وطن اليهود وبأن اليهود هم شعب فلسطين انما هو تجنّ على التاريخ لا يضفي عليه التكرار صدقا ، ولا يجعله الجهل بتاريخ فلسطين حقيقة .

ولو أصبح هذا المنطق مقبولا على صعيد العالم كله لاهتزت أركان كل كيان سياسي في كل بقعة من بقاع العالم بين ليلة وضحاها ، ولتبدلت خريطة العالم ، البشرية والسياسية ، تبدلا كاملا .

السيد الرئيس ، تروج الصهيونية مغالطة تاريخية أخرى حين تزعم ان يهود العالم كلهم ينظرون الى فلسطين كوطنهم ويتطلعون بلهفة الى فرصة النزوح اليها والاستقرار فيها .

وخير دحض لهذا الزعم قد اتى من اليهود انفسهم ، لا بالقول ، بل بالفعل ، وليس مرة واحدة بل مرتين .

ففي القرن السادس قبل الميلاد ، اعطيت الفرصة لليهود بأن يتوجهوا من منفاهم في بابل الى فلسطين ، وقدمت لهم جميع التسهيلات وكل تشجيع للسفر . ولكن نسبة ضئيلة منهم فقط أفادت من تلك الفرصة .

Digitized by UNOG Library

وبعد ستة وعشرون قرنا تكررت الرواية . ففي عام ١٩٥٠ ، أصدرت السلطات الصهيونية قانونا باسم " قانون العودة " ، اعلنت في فقرته الأولى بأن لكل يهودي في العالم حق الهجرة الى فلسطين ثم سخرت كل اجهزتها وواردها ، بالتعاون مع اجهزة المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية وواردهما ، لتسهيل الهجرة اليهودية الجماعية . وعلى الرغم من جميع انواع المناشدة والاغراء ، فان نسبة اليهود الذين لبوا تلك الدعوة لم تتجاوز ، طوال ربع القرن الذي مر منذ صدور ذلك القانون ٧٪ من مجموع يهود العالم .

وبالمقابل ، فان كثيرين من اليهود الاجانب الذين هاجروا لم يلبثوا ان قرروا مغادرة فلسطين بعد وصولهم اليها . وعلى الرغم من جميع العقبات والصعوبات التي توضع في طريق اليهود الراغبين في النزوح عن فلسطين ، فان نسبة الذين نزحوا بلغت أكثر من عشرين بالمائة من مجموع الذين قدموا الى فلسطين خلال تلك الفترة نفسها .

الى جانب المغالطات التاريخية والسياسية التي ذكرت ، هناك مغالطة قانونية تزعم ان اقامة دولة يهودية خالصة - دولة لليهود دون سواهم ، ولجميع اليهود حيث كانوا - هي تحقيق لارادة الاسرة الدولية وتنفيذ لقرارات المنظمات الدولية صاحبة الشأن .

وقبل ان امضي الى تبيان أوجه الزيف في هذه الدعوى الباطلة لا بد لي من أن أقول انه ليس في النظام الدولي أية سلطة تملك تجريد شعب مقيم من حقه في الاستمرار في الاقامة في وطنه ، أو تخويل غير المقيمين حق المجيء الى ذلك البلد والاقامة فيه بدلا عن ابنائه واصحابه الشرعيين .

وبالأضافة الى هذا المبدأ العام ، فانه ليس في اي من الوثائق الثلاث التي تبني السلطات الصهيونية ادعاءاتها القانونية عليها - واعني بذلك ، وعد بلفور ، وصك الانتداب ، ومشروع التقسيم ما يشكل قاعدة لبناء دولة يهودية خالصة : اي دولة لليهود دون سواهم ، ولجميع اليهود حيث كانوا .

أما وعد بلفور ، الصادر عن الحكومة البريطانية عام ١٩١٧ ، فبالأضافة الى كونه تصريحا من جانب دولة واحدة لم تكن حين اصدرته محتلة لفلسطين ، فانه لم يتحدث عن اقامة دولة بل عن اقامة وطن قومي ، كما انه اشترط لاقامة ذلك الوطن القومي شرطين نفيا العنصرين الجوهريين اللازمين لتحقيق الحلم الصهيوني ، اي انه اشترط عدم المساس بحقوق ابناء فلسطين المقيمين فيها ، وعدم المساس بحقوق اليهود خارج فلسطين .

Digitized by UNOG Library

وأما صك الانتداب الصادر عن عصبة الامم ، فانه لم يكتف بتأكيد هذين الشرطين في ديباجته ، بل أنه اضاف اليهما ، في المادة السادسة ، شرطا عاما ، هو عدم الحاق الضرر بحقوق أبناء فلسطين او بوضعهم . ومما ينبغي تذكره في هذا الصدد ، ان الوضع الذى كان عليه الفلسطينيون العرب حينذاك كان وضع الاكثرية الساحقة من السكان المالكة للاكثرية الساحقة من ارض فلسطين .

وأما مشروع التقسيم ، الصادر كتوصية عن الجمعية العامة عام ١٩٤٧ ، فعلى الرغم من انه اوصى فيما اوصى به بانشاء دولة أطلق عليها اسم " دولة يهودية " ، فانه اشترط ان لا تكون تلك الدولة وقفا على اليهود دون سواهم وان لا تكون لجميع اليهود ، فنفى بذلك العنصرين الجوهريين من عناصر مفهوم " الدولة اليهودية " في النظرية الصهيونية .

وهل كان من المعقول ان يكون الامر غير ذلك ؟ هل كان من المعقول ان تقوم السلطة العليا في هذه المنظمة ، التى نشأت في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، بالتوصية بأقامة دولة عنصرية خالصة ، وذلك بعد سنوات قليلة من اتمام القضاء على الدولة العنصرية الخالصة التى أشعلت نيران تلك الحرب ؟

لقد نصت احدى التوصيات التى صدر مشروع التقسيم في اطارها على ما يلى : "عند النظر في المسألة الفلسطينية ، يجب ان يكون مقبولا بشكل لا يحتمل الجدل ان اى حل لقضية فلسطين لا يمكن ان يعتبر حلا للقضية اليهودية عموما ".

Digitized by UNOG Library

ثم ان مشروع التقسيم نفسه نص على ان تكون حقوق الفلسطينيين العرب المقيمين في الاراضي التي قضى المشروع بتحويلها الى "دولة يهودية" مصونة بموجب اعلان تصدره تلك الدولة عند قيامها ، وتضمنه الامم المتحدة نفسها ؛ وعلى ان تكون لذلك الاعلان صفة القانون الاساسي ، فلا تتضارب معه ولا تعلو عليه أية تشريعات أو تنظيمات تصدر عن الدولة فيما بعد ؛ وعلى ان لا يجرى اى تعديل في ذلك الاعلان الا بموافقة الجمعية العامة . فاذا ذكرنا ان عدد الفلسطينيين العرب الذين كانوا مقيمين عند ذاك في الاراضي المخصصة لما دعي "بالدولة اليهودية" كان يعادل عدد المستوطنين اليهود المقيمين فيها ، تبين لنا بطلان الزعم القائل بأن الجمعية العامة أوصت بأقامة دولة يهودية بالمعنى الصهيوني لهذه العبارة ، اى بالمعنى الذى يجعلها دولة لليهود دون سواهم .

واضح اذن ان الدولة اليهودية ، بالمفهوم الصهيوني لهذه العبارة ، لم تنشأ بالاستناد الى توصية من هذه الجمعية العامة - بل انها قامت بالتنكر لتلك التوصية ، وعلى أساس خرق الضمانات الجوهرية التى اشترطت الجمعية العامة احترامها ، وتعهدت بضمانها وادرجتها في صلب توصيتها كجزء لا يتجزأ منها .

من الاباطيل التى تروجها السلطات الصهيونية باستمرار ، ان رفض الشعب الفلسطيني الاقرار بشرعية وجود "الدولة اليهودية" في فلسطين يشكل خرقا لميثاق الامم المتحدة .

ان خرق ميثاق الامم المتحدة قد تم ، وما يزال قائما ، في رفض الصهيونية ، عقيدة وحركة وحكومة ، الاعتراف بوجود الشعب الفلسطيني وبحقوقه التى يعترف الميثاق له ولكل شعب آخر ، بها . وفي طليعتها حقه في استمرار تواجده على ارضه ، وعودته اليها بعد اجلائه عنها ، وحقه في ممارسة تقرير المصير والاستقلال والسيادة ، وحقه في الدفاع عن نفسه والصراع من أجل تحرير وطنه .

فمنذ ان أطلت الصهيونية على المسرح الاوروبي ، اطلقت شعارها الكاذب ، الذى زعم انها حركة ترمي الى نقل شعب بلا وطن الى وطن بلا شعب . ولقد ظلت حتى الأمس القريب تكرر على لسان رؤساء حكوماتها المتعاقبين ، انه ليس للشعب الفلسطيني وجود .

ولقد جاءت الحركة الصهيونية الى فلسطين وهي تعلن ، بلسان قادتها المسؤولين ، أن هدفها تحويل فلسطين الى بلد يهودى مثلما انكلترا انكليزية أو فرنسا فرنسية - هذا في الوقت

Digitized by UNOG Library

الذى كان فيه الشعب الفلسطيني العربي يشكل اكثر من اثنين وتسعين بالمئة من سكان فلسطين ويملك أكثر من سبعة وتسعين بالمئة من أرضها . وفي عام ١٩٤٨ ، افلحت الصهيونية - عن طريق الارهاب المنظم ، الذى استهدف الاطفال والنساء والشيوخ في قرى فلسطين ومدنها - في اجلاء السواد الاعظم من الفلسطينيين العرب عن المناطق التي احتلتها .

ومنذ عام ١٩٤٨ ، رفضت السلطات الصهيونية تنفيذ القرارات المتعاقبة الصادرة عن هذه الجمعية العامة والقاضية بعودة الفلسطينيين المشردين الى ديارهم .

وعندما قام الشعب الفلسطيني يستأنف نضاله الوطني المشروع لاسترداد حقوقه ، شرعت السلطات الصهيونية في تنفيذ مخطط ارهابي افنائي ، هو في الواقع امتداد لسياستها المستمرة نحو الشعب الفلسطيني ، ابتداء بسياسة التجاهل ، ومرورا بسياسة التشريد ، ثم سياسة منع العودة . فمنذ عام ١٩٦٩ ، أخذت الاجهزة العسكرية النازية ، بأمر من السلطات الصهيونية الرسمية ، تشن حرب ابادة ضد تجمعات الشعب الفلسطيني في اراضي الدول العربية المجاورة . فقامت قواتها الجوية بالاغارة على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الاردن وسوريا ، وقامت قواتها الجوية والبرية والبحرية بالهجوم على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ، فقتلت وجرحت الألوف من الاطفال والنساء والشيوخ . ثم حولت السلطات الصهيونية قواتها النازية الى عصابات خطف واغتيال ، فقامت باختطاف العشرات منهم ، وباغتيال بعضهم على مرأى من نسائهم واطفالهم . واذا كانت عمليات القتل الجماعي قد استهدفت ابناء الشعب الفلسطيني في أماكن تجمعهم دون تمييز ، فأن عمليات الاغتيال الفردى قد تركزت على الادباء والصحفيين والمفكرين بصورة خاصة ، في حملة مدبرة للقضاء على القيادات الفكرية والتنظيمية الفلسطينية .

- وبعد هذا كله ، يأتي ممثل السلطات الصهيونية الى هذا المنبر ليشكو أن الشعب الفلسطيني لا يقر لتلك السلطات بشرعية الوجود في ارض فلسطين - كانه مطلوب من الضحية ان تقر بحق جلادها في القضاء عليها .

بعد ثلاثة ارباع القرن ، من الانكار الصهيوني الرسمي المتواصل لوجود الشعب الفلسطيني ولحقوقه الوطنية والانسانية ، بدأت السلطات الصهيونية تأذن لممثليها بأن يلفظوا كلمة "الفلسطينيين" في المحافل الدولية . وربما تراءى للبعض ان في هذا دليلا على بوادر اتجاه

Digitized by UNOG Library

جديد في الموقف الصهيوني الرسمي من الشعب الفلسطيني ، لكن محتوى القول يسلب هذا التبديل اللفظي من أية قيمة أو مغزى .

ان زعماء الصهيونية الذين قالوا ، طوال عقود ، ان شعب فلسطين غير موجود ، جاءوا ليقولوا من هذا المنبر أنهم هم الذين يحق لهم أن يقرروا من يمثل الشعب الفلسطيني ، وجاءوا لينتحلوا الحق في أن ينزعوا صفة التمثيل الشرعي عن منظمة التحرير الفلسطينية ، تلك الهيئة التي نصّبتها جميع التنظيمات الفلسطينية ، الجماهيرية والنقابية والمهنية ، ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني .

وان زعماء الصهيونية ، الذين شردوا الشعب الفلسطيني ، وحرموه طوال ربع قرن من الحياة الطبيعية على أرضه ، ومن ممارسة حقه في العودة الى بلده ، شرعوا أخيرا يعلنون عن حرصهم المزعوم على مصلحة الفلسطينيين ، مؤكدين أن تلك المصلحة تتأمن عن طريق ذوبانهم في مجتمعات غير مجتمعهم الفلسطيني وعلى أراضي غير أرض وطنهم فلسطين .

وان الذين اغتصبوا فلسطين وأقاموا على ترابها نظاما سياسيا خاصا بهم ، على حساب الشعب الفلسطيني وعلى حساب حقه في تقرير مصيره في وطنه ، جاءوا أخيرا ليعلنوا من هذا المنبر عن قرارهم بأن تصحيح أوضاع الفلسطينيين لا يكون الا في اطار قبول الشعب الفلسطيني بالانضمام الى دولة غير فلسطينية .

في اليوم الأول من المناقشة في هذا البند ، طرح أمام الجمعية العامة تصوران للمشكلة التي نحن في صددها ، وطريقان نحو المستقبل .

فالسلطات الصهيونية أعلنت رسميا ، بلسان ممثليها أنها لا تقبل بأى تعديل للأمر الواقع الذى فرضته على فلسطين وعلى الشعب الفلسطيني في ربع القرن الأخير عن طريق الارهاب والعنف . وأعلنت أيضا أن النظام العنصرى المغلق الذى أقامته في فلسطين يجب أن يستمر في انغلاقه العنصرى ، كما أعلنت أن أى تحد لذلك النظام هو خروج على الميثاق ثم أعلنت أن على الفلسطينيين أن يختاروا بين أمرين لا ثالث لهما : فاما أن يرضخوا للأمر الواقع الذى أقيم في وطنهم ، ويرضوا بالمصير الذى فرض عليهم ، ويقبلوا بالقيادة التي تختارها تلك السلطات الصهيونية ، وبالصيغة النهائية التي تختارها تلك السلطات لحل مشكلتهم خارج الأرض التي شردوا منها - أو أن يتحملوا مسؤولية الرفض ، فيواجهوا تبعا لذلك مضي الصهيونية في شن حرب الابادة التي شرعت منذ سنوات في شنها عليهم في مخيماتهم وتجمعاتهم خارج وطنهم .

Digitized by UNOG Library

أما الشعب الفلسطيني فقد أعلن بدوره ، رسميا بلسان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثلة الشرعية الوحيدة له ، انه يأبى الرضوخ للأمر الواقع الذى فرض عليه وعلى وطنه بالارهاب والعنف ، والذى يجسد الانغلاق العنصرى والعدوان الاستعمارى - وأن على النظام الصهيوني في فلسطين أن يختار بدوره بين أمرين لا ثالث لهما : أما التشبث بالأمر الواقع ودفع الشعب الفلسطيني بالتالي الى الاستمرار في النضال من أجل التحرير واستعادة الحقوق والكرامة ، أو المشاركة في تحقيق رؤيا انسانية لمستقبل الأرض المقدسة - يتعايش بموجبها اليهودى والمسيحي والمسلم في اطار دولة انسانية واحدة ، تؤمن لكل منهم المساواة دون تمييز ، وتكون بحق دولة لكل منهم ، ولهم جميعا ، دون استئثار أى منهم بمقدراتها .

ان الشعب الفلسطيني هو الطرف الأساسي في القضية الفلسطينية ، التي هى بدورها أساس النزاع العربي - الاسرائيلي .

ولقد ظلت الأمم المتحدة ، طوال عقدين ، تعالج الفروع دون الأصل ، وذلك في مناقشاتها لقضية الشرق الأوسط وفي مناقشاتها السنوية حول وكالة اغاثة اللاجئين . وفي هذا العام فقط قررت الجمعية العامة الدخول الى الأصل ومعالجة المشكلة من جذورها ، الأمر الذى سيسهل كما نتصور ، معرفة حقيقة مأساة شعب فلسطين .

ان الكويت تؤمن بأن السلام في الشرق الأوسط لن يستتب مالم يمارس الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره بنفسه ودون أى تدخل خارجي ، وان لا سبيل الى الوصول الى سلام عادل ودائم دون أن يحقق هذا الشعب استقلاله الوطني على أرضه ، وأن الوضع في المنطقة سيظل ميدانا للحرب والصراع وخطرا على الأمن والسلام الدوليين اذا ما استمر العالم في تجاهله لهذه الحقائق .

وايمانا منا بأن معالجة الأصل هي الطريق الذى سيؤدى في النهاية الى السلام العادل ، فان الكويت تقف وراء كل خطوة تقربنا من تحقيق هذه الأهداف التي لا مناص منها في التوصل الى الحل الذى يأتي بالاستقرار وبسيادة السلام المنشود .

Digitized by UNOG Library

السيد مالدوناد و أغوير (غواتيمالا) (الكلمة بالأسبانية) : يتعين علـيّ في المقام الأول ، أن أتوجه الى البعثة الدائمة لأيرلندا لدى الأمم المتحدة ، للتعبير لها باسم وفدي عن تعازينـا الصادقة ، لوفاة رئيسها العظيم أرسكين شيلدرز .

وكذا أتوجه بالتعزية الى البعثة الدائمة للملكـة العربية السعودية ، لوفاة وزير خارجيتهـا صاحب السعادة السيد عمر السقاف .

ان أسبابا كثيرة تدفع بغواتيمالا الى التحدث في هذه المناقشة ، وفي المقام الأول منهـا ، انه في الآونة الأخيرة ، أصبح تكافل الأمم حقيقة واضحة وحيّة ، ولها انعكاسات أدبية ومادية علـى كافة نواحي الحياة وعلى المجتمع الدولي ، وأي حدث في أي مكان في العالم ، لابد وأن تكـون له هذه الانعكاسات .

والى جانب الاهتمامات الانسانية ، التي تتطلب منا جهدا أقصى من أجل صيانة السلام والأمن الدوليين ، ورفاهية الشعوب في العالم أجمع ، فانه لا يمكن أن ننكر أن أي نزاع دولي له انعكاسـات على حياتنا ، وانه يجمد النشاط الاقتصادي ، ويعوّق أي تطلع نحو التقدم .

ونظرا لخطورة الموقف ، فانه لمن المؤسف ، أن تؤدي الخلافات الى مواقف مسدودة لأنـه يكون من الصعب التوصل الى حلول في اطار التفهم والتضامن . ان هذا النوع من الخلافات الذي يصل الى حد التطرف في بعض الأحيان ، يعد غير مجد ، ويسبب اضطرابا أدبيا خطيرا . والواقـع أن هذه الخلافات ، تؤدي الى عدم الفاعلية بالنسبة لحل المشكلات ، ولا قرار العدالة في روح مـن التفهم والتضامن ، وهو مايعلن عنه في كافة البيانات التي يدلي بها الحكمـاء . ان هذه الهـوة الكبيرة بين الأهداف وبين الواقع ، تدّل على وجود تناقض خطير بين القدرات الخلاقة فـي الانسان ، والتي تتضح في تقدمه العلمي والاقتصادي ، ثم اصراره المؤسف على مواجهة بعـض المشكلات بموقف من جانب واحد ، يدفعه بسهولة الى اللجوء الى القوة والعنف .

وبالنسبة لأي بلد صغير ، فان شواغلنا مزدوجه ، فمن ناحية ، نشعر بالقلق لأن تهديـد السلام لا يزال قائما ، وبسبب العلاقات الوثيقة التي تربط جميع الشعوب ، والتي تجعلها ، تتأثر بكل مامن شأنه أن يؤثر على السلام العالمي ، واننا نقيم الاعتبار لأن مثل هذا الموقف ، الـذي نبحثه في الآونة الراهنة ، يزداد خطورة ، وأصبحت به جوانب شتى ، وأن الحوار وامكانية تصفيـة المشكلة أصبحت بالغة الصعوبة ، كما أن القانون أصبح معرضا للخطر . في الوقت الذي يعد فيـه

Digitized by UNOG Library

تطبيق القانون ، أمرا ينبغي أن يليه الجميع . وعلى هذا ، فاننا نتحدث في هذه المناقشة على أساس أنها سوف تسهم في حل يمكن أن يرجوه الجميع . واننا نود أن نثير الوعي العالمي في هذا الصدد ، لان هذا الوعي يسهم ، في تخفيف الافراد وأساليب القسر والقمع . ومن ثم ، فاننا نقتنع بالفكرة القائلة بأن المبدأ العادل ينبغي أن يسود أكثر من قوة السلاح .

ان تزايد أهمية منظمة الأمم المتحدة ، هي التي مكنتنا من أن نحتفل بقبول دول أعضاء جدد ، ولاشك أن هذا يزيد من مسؤولية هذه المنظمة الدولية ، ذلك لأن المسؤولية المشتركة بالنسبة لجميع الدول الأعضاء ، تتزايد بازدياد الدول الأعضاء الذين يشتركون فيها ، يوما بعد يوم .

وفي هذه الآونة التي نعيشها ، وفي الوقت الذي تعلق فيه انفراج في الصراعات ، الايديولوجية ، أو الاقتصادية ، وغيرها ، فان القوى الأعظم لا تستطيع أن تكتفي بذاتها بل يتعين عليها أن تتعاون وأن تتكافل بعضها ، مع البعض الآخر ، ان منظمة الأمم المتحدة عليها مهمة أكبر اتساعا ، وعليها أعمال أكبر . ومن ثم فان عليها ألا تعتمد على عدد القرارات التي تصدرها ولا على عدد البلاد التي تشترك فيها ، ولكن ينبغي أن تعتمد على فاعليتها ، وعلى النوايا الطيبة . وفي حالات النزاع ، يتعين علينا أن نستلهم العدالة والحكمة ، وبتطبيق ميثاق الأمم المتحدة بكافة بنوده .

Digitized by UNOG Library

وعندما نحاول بحث المشكلة وفقا لمبادىء ميثاق الأمم المتحدة ووفقا لمصالح الأطراف المختلفة ووفقا لملابساتها وتهجير سكان المنطقة وكافة الملابسات الأخرى ، فاننا نلاحظ أن أفضل الجهود وأحسن النوايا لم تستخدم كلية من أجل تأمين رفاهية الشعوب . ومن هنا فقد اضطرت هذه الشعوب لكي تدافع عن مواقفها . وينبغي أن نقول أن كل طرف يدافع عما يعتبره مشروعا ، ومن هنا فان الشعوب اما أن تقتل بعضها البعض الآخر ، واما أن تقاتل من أجل أن تعيش .

اننا حينما ندرك كل ذلك ، فاننا نقتنع بالطابع المعقد لهذه المشكلة وحيال مشكلة على مثل هذا الاتساع ، فاننا نعتقد أنه يمكن التوصل الى حلها اذا ماتعهد كل طرف من أطرافها بالا يجعل أمام الطرف الآخر اختيارا آخر سوى أن يناضل حتى النهاية ، ولقد حان الوقت لكي نفهم أن القضية حيوية بالنسبة لهذه المنطقة .

ولكن لحل هذه المشكلة ينبغي أساسا للطرفين أن يجريا بعض التنازلات وأن يحترما آمال الشعوب وحقوقهم في الوجود ، وفي هذه الحالة فاننا نتحدث عن وجود وكرامة الشعب الفلسطيني وشعب اسرائيل .

ونعتقد أنه بالنسبة للمواقف التي تتخذ ، ان نتخلص من أي موقف جامد حتى يمكن ايجاد نقطة انطلاق ، ويمكن ايجاد قاسم مشترك من أجل التوصل الى اتفاق بين الطرفين ، وينبغي أن يتابع ذلك بصورة عملية وبطريقة متدرجة على أساس توفر حسن النوايا ودون أن يكون ذلك أداة للدعاية فحسب .

ويمكن القول بأن حل المشكلة يعتمد على الطريقة التي تطرح بها ، انها مشكلة معقدة ، ولها جذور تاريخية ، وبها مصالح وآمال انسانية وتثير الأحقاد التي لا يمكن اخفاؤها . ومن الضروري أن نكون رصينين وأن يفتح حوار من أجل الحفاظ على كافة المصالح المعرضة للخطر وبروح من الانصاف والعدالة ينبغي اقامة الاعتبار لامالي الطرفين في أية تسوية يمكن التوصل اليها ذلك لان هذه الآمال يمكن أن تتصالح مع بعضها البعض الآخر .

ان التطرف والتعنت لا ينبغي الاخذ به ولا بد من تشجيع كافة الجهود الرامية الى المصالحة والوئام ولا بد من التحمس لذلك . وبالتالي من أجل الوصول الى السلام فانه لا بد من تهدئة العقول .

Digitized by UNOG Library

ان بلادي تتابع بأهمية كبرى تطور الأحداث ، وأود أن اطمئنكم بأننا مشغولون الى حد كبير بهذه الأحداث . ولهذا فاننا نأمل أن نتوصل هنا إلى توصية تستجيب لبعض الشروط . أولا أن تكون قابلة للحياة ، وأن تكون فعالة ، وأن يكون من الممكن احترامها دون التضحية بالقيم الحقيقية للوجود . ولهذا السبب يتعين علينا أن نسعى جاهدين للوصول الى اجماع في الرأى واذا لم يكن ذلك ممكنا ، فانه يتعين علينا أن نحد من مدى القرار حتي يكون فعالا . وفي المقام الثاني ينبغي أن يكون هذا القرار صادر على أساس أنه يتفق مع أهداف ومقاصد واجراءات ميثاق الأمم المتحدة . وأعتقد أنه ينبغي في نهاية المطاف أن يقر بحسن النوايا . ان وفد غواتيمالا يود أن يضم صوته الى بعض المبادرات التي ظهرت داخل هذه الجمعية والتي ترمي الى الوصول الى حلول عادلة بالنسبة لمشكلتنا . والواقع أننا اذا ماتضافرت جهودنا فانه يمكن أن نصل الى حل في هذا الصدد من أجل ايقاف كافة ألوان التطرف . واننا نشير الى أن فاعلية القرار تتطلب أن يكون هذا القرار واقعيا وممكنا ، وحسن النية أساس ينبغي الاعتماد عليه ، وعلينا أن نسعى الى الاجماع في الرأى حتي يمكن دعم القوة الأدبية للقرار الصادر عنا .

وبسبب خطورة الموقف ، وبسبب مايقتضيه هذا الموقف بالنسبة للسلام والأمن الدوليين فاننا نطالب بالحاح كل اولئك الذين يشاركون عن قرب في هذه المناقشة ، أن يتكرموا بأن يتجنبوا بقدر الامكان أى استقطاب قد يحول دون الموضوعية والواقعية . واننا على يقين من أن دولا على أعلى مستوى ممثلة في مقر هذه المنظمة العالمية سوف يمكنها أن تجد صيغا رصينة وعملية تصل بنا الى حل تدريجي لهذه المشكلة الانسانية في عصرنا الراهن .

السيد هوفيدا (ايران) (الكلمة بالفرنسية) : اسمحوا لي أولا أن أضم صوتي الى المتحدثين الذين سبقوني لكي أتقدم الى الوفد الايرلندي بتعازي وفدي الصادقة على الخسارة الفادحة التي صادفتها بلاده في وفاة رئيس جمهوريتها .

واذا كانت صفة التاريخية لم تتأكد بعد تماما ، فانني أقول عن حوارنا الحالي بأنه يملك طابعا تاريخيا بالفعل والواقع أنه لأول مرة منذ زمن طويل ، فان الجمعية العامة قررت أن تنظر الى أحد الجوانب الكبرى لمشكلة الشرق الأوسط في مجموعها وهي القضية الفلسطينية . حقيقة أن هذه المشكلة تعرض أمامنا جزئيا في كل عام في شكل تقرير وكالة غوث اللاجئين ، ولا أود أن أقلل

Digitized by UNOG Library

هنا من الجانب الانساني ، ان مصير ملايين الأشخاص النازحين الذين يعيشون في ظروف صعبـــة يشكل اشغالا كبيرا بالنسبة للمجتمع الدولي . ولقد قلنا في ظروف عدة اننا نفكر في العمل الـــذي تقوم به الأمم المتحدة في هذا المجال .

وان حكومتي لم تكف عن تقديم عونها لوكالة غوث اللاجئين ، بل قامت بعد حرب ١٩٦٧ بتقديم اسهام مباشر في المنظمة من أجل التخفيف من بؤس ومعاناة اللاجئين الجدد . ولكن هذا الجانب الانساني ليس سوى نتيجة لسبب ما وخلال ذلك الوقت كله ، فضل البعض تجاهل الأسباب . وهنـــا سوف استخدم تعبيرا استخدمه السيد الموقر الأمين العام في مقدمته للتقرير السنوي لنشاط المنظمة حين قال ان قلب المشكلة مازال ينبغي حله . وحين نقوم بهذا الحوار فان الجمعية العامة تكـــون قد أخذت تفكيرا أخيرا في المشكلة ككل .

Digitized by UNOG Library

ان وفدي قد أيد ، منذ سنة ١٩٤٨ ، كافة قرارات الجمعية العامة الخاصة بالحقوق المشروعة للفلسطينيين سواء فيما يتعلق بعودتهم الى ديارهم أو بحقهم في تقرير المصير . ولن أذكر هنا كافة هذه النصوص الواردة في الوثيقة (A/1910) والتي وزعت يوم ٢٤ تشرين الأول / اكتوبر الماضي ، بناء على مبادرة الوفد التونسي ، بل اشير فقط الى العبارات الواردة في الفقرة الأولى للقرار (2535 B د ٢٤) بتاريخ ١٠ كانون الأول / ديسمبر سنة ١٩٦٩ ، وأن هذه النصوص تؤكد من جديد وبطريقة أو بأخرى ، الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني .

ومن جانب آخر فانه مع مرور السنوات أصبحت أي تسوية شاملة لأزمة الشرق الأوسط لا يمكن التفكير فيها دون الاستجابة للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

وفي عدة مناسبات ، ذكّرت حكومتي بالأهمية الرئيسية لهذه المشكلة . ولهذا السبب فان وفدي قد اشترك مع بلاد أخرى في تقديم الطلب من أجل ادراج قضية فلسطين في جدول أعمال الدورة ٢٩ للجمعية العامة . ومن نفس المنطلق فاننا صوتنا في صالح القرار ٣٢١٠ (د—٢٩) ، بتاريخ ١٤ تشرين الأول / اكتوبر الماضي ، والذي يدعو منظمة تحرير فلسطين الممثلة للشعب الفلسطيني الى المشاركة في مداولات الجمعية العامة حول قضية فلسطين في الجلسات العامة . والواقع أننا نرى أنه لا يمكن مناقشة هذه المسألة دون أن يسمع صوت كافة الأطراف المعنية ، وكما يعرف كل منا فان مؤتمر القمة الأخير في الرباط قد خوّل منظمة التحرير الفلسطينية مسؤوليات معددة .

ولقد استمعنا باهتمام كبير الى بيان السيد رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في افتتاح مناقشاتنا . واستمعنا باهتمام الى كافة البيانات التي أدلي بها السادة الأعضاء الموقرون الآخرون . وأجد لزاما علي أن أعترف أنه خلال كل مناقشة تتعلق بالشرق الأوسط ، فانني أحس وأنا آخذ الكلمة بشعور متزايد من الاحباط ، وأقول شعور من الاحباط ، لأن القرارات العديدة التي تبنتها الجمعية العامة أو مجلس الأمن حول مختلف جوانب المشكلة مازالت حبرا على ورق ، بحيث يمكن أن نقول — دون مخادعة — أنه بعد سنوات كثيرة من الجهود فان المشكلة مازالت برمتها ، وآفاق السلام والأمن في هذه المنطقة من العالم لا تبدو مشجعة .

ان شعور الاحباط هذا مازال حقيقيا وكبيرا فيما يتعلق بمشكلة فلسطين التي فشلت الأمم المتحدة في التعرف فيها بصورة ملائمة منذ وقت طويل . واليوم ولأول مرة فان المشكلة تطرح بأبعادها

Digitized by UNOG Library

الحقيقية وهي الحقوق المشروعة والثابتة للشعب الفلسطيني باعتباره كيانا متميزا وليس كتلة من اللاجئين الذين يعيشون على المعونة الدولية . وبالنسبة لشعب فلسطين الذي حرم من أراضيه ومن ديارة ، والذي حرم من حقوقه ، فان المشكلة الأساسية ليست في أن نعرف مدى هذه المعونة ، ولكن متى وكيف يستطيع هذا الشعب أن يستعيد حقوقه المشروعة والأساسية .

كان لابد من مرور ربع قرن من الزمن حتى تقرر جمعيتنا أن تبحث الجانب الأساسي من المشكلة - بعد ٢٥ سنة - لكي تصل الى الاعراب عن ارادتها في الاضطلاع بمسؤولياتها تماما فيما يتعلق باحدى المآسي الأليمة في عصرنا . ومن ثم فلابد أن نرحب بهذا الحدث الذي نرجو أن يكون بمثابة بداية حاسمة على طريق السلام الشامل . ولأول مرة أيضا ، فان المجتمع الدولي يبدو وكأنه قد أدرك حقيقة أن الاعتراف بالأماني المشروعة للشعب الفلسطيني في نطاق احترام استقلال ووحدة أراضي جميع دول المنطقة الأخرى لا ينبغي أن يتأخر كثيرا . والواقع أن تجربة هذه المشكلة مثل تجارب مشاكل أخرى يقيم الدليل بوضوح على أن أية صعوبة لا يمكن أن تحل نهائيا اذا رفضت الحقوق الأساسية لجميع الشعوب المعنية .

اننا لا يمكن أن ننكر أن الفلسطينيين كانوا ضحايا لظالم بشع ولا يمكن أن ننكر أن الوقت قد حان لاصلاح هذه المظالم . وعندما نعكف على دراسة مشكلة فلسطين لا نستطيع أن نتجاهل أنها ترتبط أيضا بجوانب أخرى ، مثل الجلاء عن الأراضي المحتلة ، وضرورة وضع نهاية لحالة الحرب .

وفي هذا الصدد لا ينبغي أن يهرب عن بالنا - لا القرارات المتعلقة بالمشكلة الفلسطينية ، ولا القرارات الأخرى الصادرة عن مجلس الأمن والجمعية العامة الخاصة بالشرق الأوسط ، من الحقيقي أن حوارنا يدور حول فلسطين ، ولكن اذا كان الموقف قد تطور الى هذا المدى ، فذلك مرجعه الى أن قرارات مجلس الأمن لم تطبق . هل ينبغي علينا أن نتساءل لماذا ؟ ان الرد على ذلك واضح تماما . الواقع أنه للأسف الشديد اذا لم تكن هذه القرارات قد نفذت حتى الآن ، فان ذلك يرجع - قبل كل شيء - الى رفض اسرائيل في تنفيذها ، متناسية أن أمل ورخاء شعب لا يمكن أن يقوم على عدم أمن شعب آخر وعلى مآسيه ومعاناته . ان هذا الموقف السلبي لا مبرر له ، لاسيما أن حكومة أخرى في المنطقة قدمت الدليل منذ عدة سنوات على أكبر قدر من الاعتدال والنوايا الطيبة في كافة المساعي التي تتعلق بالعودة الى السلام .

Digitized by UNOG Library

ان الجمعية العامة لا يمكن أن تناقض قراراتها السابقة المتعلقة بمصير الشعب الفلسطيني ، أما فيما يتعلق بانشاء دولة فلسطين الذي تقرر بالاجماع في مؤتمر القمة بالرباط ، فيتعين علينا أن نقول أنه في رأينا ، فان تلك مسألة تتعلق بالمقام الأول بالفلسطينيين أنفسهم ، وكذلك بالدول العربية المعنية مباشرة . وبما أن هذه الدول قد اتخذت قرارا في هذا الصدد ، فانني لا أرى كيف يمكن للجمعية العامة أن تصدر رأيا مخالفا .

يبدو لي أن الجمعية العامة عليها أن تتخذ قرار يؤكد بوضوح النقاط التي ذكرتها آنفا ، ولكنها واذ تفعل ذلك ، فان مهمة الجمعية العامة لا تنتهي. فلا يتعين عليها فحسب أن تحرص على تطبيق قرارها ، ولكن يتعين عليها أيضا أن تبذل كل شيء من أجل اقرار سلام عادل ودائم في المنطقة .

وفي هذا الصدد فان معلومات تبعث على القلق تصلنا من كافة أنحاء العالم ، ويتعين علينا أن ندرك خطورة الموقف وضرورة قيام منظمة الأمم المتحدة بمواجهة الموقف قبل أن تتخذ الاحداث اتجاها لا يمكن التصدي له ، ويكون ذات نتائج خطيرة ومدمرة بالنسبة للشرق الأوسط وبالنسبة للمجتمع الدولي كله .

وفي هذا الصدد ، فان حل مسألة فلسطين ، وهي أحد العناصر الأساسية لتسوية شاملة لا ينبغي أن تتأخر. ويتعين علي - باسم وفدي ، أن أتوجه بنداء للالتزام بصوت العقل وروح المصالحة . ويتعين علينا أن نضافر جهودنا في اطار من الواقعية وحسن النية من أجل تأمين الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، وبذلك نسهل قيام سلام عادل ودائم في المنطقة .

Digitized by UNOG Library

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : أعطي الكلمة للسادة الممثلين الذين يرغبون في الحديث ممارسة لحق الرد .

السيد مالك (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (الكلمة بالروسية): في بيان أحد المتحدثين في جلسة هذا الصباح استمعنا مرة أخرى الى البيانات الوديعة حول موضوع الشرق الأوسط . وأننا لا نريد أن ندخل في جدال مع هذا المتحدث لأن هدف تدخله واضح - وهو ،تحويل أنظار الجمعية العامة والأمم المتحدة عن الموضوع المطروح من الدول العربية ، بتأييد من الدول غير المنحازة والاشتراكية ، وهو الموضوع الخاص بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، التي تطيح به المعتدى الاسرائيلي .

وان أفضل رد على هذا المتحدث والي السباب الذى وجه الى الاتحاد السوفياتي ، قد رد عليه ممثل الشعب العربي الفلسطيني ، وهو الزعيم العظيم لحركة التحرير الفلسطينية ، السيد ياسر عرفات . وفي برقية الى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ، أعرب السيد عرفات عن امتنانه العميق لمواقف الاتحاد السوفياتي الصميمة ولمواقف المجتمع الاشتراكي في تأييده للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة . قال السيد عرفات :

" ان شعبنا لن ينسي المواقف المبدئية التي وقفتموها ، وهو موقف شعب الاتحاد السوفياتي العظيم ، لمساعدة شعبنا في هذه الأوقات العسيرة ضد ضربات الصهيونية والامبريالية التي تريد أن تصفي وجودنا الوطني ."

هذا هو أفضل رد أقدمه الى هذا المتحدث والى أحاديثه المشينة وكلماته الكاذبة حول دور الاتحاد السوفياتي فيما يتعلق بالمسألة الفلسطينية .

وان كلمات الشكر الموجهة الى الدول الاشتراكية ، نجدها أيضا في كلمة السيد عرفات التي ألقاها من فوق هذه المنصة .

واننا نعرف تماما متى وكيف يقوم الاتحاد السوفياتي وشعبه بمساعدة الشعب العربي الفلسطيني في نضاله البطولي من أجل استعادة حقوقه الوطنية وحريته واستقلاله .

هذا هو طريق الشعب العربي ؛ وهو طريق الحق . في حين أن الطريق الآخر ، يؤكد عكس ذلك فهو طريق السباب وطريق الأكاذيب .

Digitized by UNOG Library

ما الذي حاول هذا المتحدث أن يبرهنه تجاه سياسة الاتحاد السوفياتي ؟ وما فائدة هذه التحديات ؟ ولمصلحة من ؟ انها تهدف الى تدمير العلاقات السوفياتية العربية وماهو قائم بين الاتحاد السوفياتي والدول العربية وتحويل الأنظار عن الاعتداء ومن يساعدون المعتدي كذلك. وان الرد واضح على هذا السؤال ــ وواضح أيضا بالنسبة للشعب العربي كله . ان التحدي الذي يعبر عنه هذا المتحدث لن يفيد سوى اسرائيل وحدها ، وحماتها الامبرياليين ، وهذا بالذات بالنسبة لاسرائيل ولمصلحة اسرائيل ، يقوم هذا الوفد بعمليات السباب ، ويحاول أن يخلق الريبة بين الوفود تجاه الاتحاد السوفياتي ، وفيما يتعلق بالشعب العربي ، ضحايا العدوان الاسرائيلي ، فان موقف هذا المتحدث لا يمكن أن نصفه الا بأنه خيانة وضربة سكين في ظهر الشعب العربي ، خاصة وأن الاتحاد السوفياتي يحاول أن يساعد الشعب العربي في استعادة حقوقه المشروعة .

هذا هو المغزى الحقيقي لهذه الكلمات التي وجهها هذا الوفد ضد الاتحاد السوفياتي ولكنها محاولة لا جدوى من ورائها ، فان الاتحاد السوفياتي سيظل مخلصا في سياسته تجاه الدول العربية ضحايا العدوان الاسرائيلي .

والاتحاد السوفياتي يرفض في حزم هذا السباب الذي يأتي من كل من يحاول أن يهدم الصداقة السوفياتية العربية . أو يحاول أن يطمئن نفسه على حساب آلام الشعوب الأخرى . ان الدول الاشتراكية والشعب العربي يعرف من هو صديقها ومن الذي يساعدها ضد العدوان الاسرائيلي. وان من يحاول أن يلبس لباس الصديق لكي يقدم حلا سلميا في الشرق الأوسط ، عليه أن يعمل على انسحاب قوات الاحتلال من الأراضي التي تحتلها والاستجابة لرغبة الشعب الفلسطيني لاستعادة حقوقه فوق أرضه .

واذا كانت الدولة التي يمثلها هذا المتحدث ــ وهي في الواقع ليست صغيرة بل دولة كبيرة تحاول أن تفرض سيطرتها على العالم ــ أقول اذا كانت هذه الدولة تساعد الشعب العربي وتقدم له مساعدة مماثلة للمساعدة التي يقدمها الاتحاد السوفياتي ، فان الدول العربية ماكانت الا لتغتبط لهذه المساعدة . واذا كانت هذه الدولة تستخدم كل طاقة تنفقها في اشاعة الأكاذيب ضد الاتحاد السوفياتي ، اذا كانت تستخدم هذه الطاقة لأهداف نبيلة أي في صورة مساعدة حقيقية ومساندة

Digitized by UNOG Library

فعلية للشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى ضحية العدوان الاسرائيلي بما في ذلك المساعدة أثناء دراسة هذه المشكلة في الجمعية العامة ، لكانت الدول العربية تستفيد من ذلك كثيرا .

السيد شيانج (الصين) (الكلمة بالصينية) : الآن تحدث السيد مالك وقال ، كل مايمكن أن يزين به نفسه من أمور حسنة وايبة . ان ردنا على كلام السيد مالك ، انه كلام فارغ ، لانه لم يلمس جوهر الكلام الذي وجهه كسباب الينا . ان الاتحاد السوفياتي يحاول أن يفرض سيادته على الدول العربية ، وهو يحاول أن يبقي على استمرار نضال العرب ضد الاسرائيليين ، والاسرائيليين ضد العرب . كما قد أفصح عن شعوره بالذنب وعن موقفه الضعيف .

وان مثل الاتحاد السوفياتي قد تباهى دون خجل بما يسمى بالمعونة العسكرية للبلاد العربية . ولماذا لم يجرؤ أن يتحدث عن جوهر تلك المعونة العسكرية ؟

Digitized by UNOG Library

من الذى استفاد من مشاكل الآخرين لكي يزيد من أرباحه نتيجة تزويد العرب بذخائر الحرب ؟ من الذى استطاع أن يمارس الابتزاز ويحصل على جميع الامتيازات عن طريق مايسمى بالمعونة العسكرية ؟ من الذى استغل تزويد الأسلحة كوسيلة للابتزاز السياسي لكي يهدم نضال العرب العادل ضد العدوان وخاصة في تلك الفترة الحرجة خلال حرب تشرين الأول/ اكتوبر من العام الماضي ؟ كل هذه الحقائق قد اتضحت وادينت في مناسبات كثيرة بواسطة الرأى العام العربي . هل يمكن أن نغفل هذه الحقائق بأن نسكت ونصم الآذان ونتهم الآخرين بأنهم معادون للسوفييت؟ لقد وصفتم أنفسكم أنكم حلفاء ابيعيون للدول العربية وشعب فلسطين وقد تفاخرتم دائما بما تسمونه بالمعونة دون هدف لتلك البلاد ، لو صح ذلك لماذا لم تجيبوا على رد دعوة مثل الصين بأن تعلنوا أنكم ستقدمون المعونة العسكرية للبلاد العربية ضد العدوان مجانا وأنكم لن تكونوا تجار الموت ؟ أو على الأقل لن تواصلوا الضغط من أجل سداد الفوائد المستحقة على الديون ثمن الاسلحة التي وردتموها في الماضي أو تتكرموا بالاعلان بالغاء تلك الديون القديمة لتذهب مع الريح .

أليس هذا حلا عمليا أكثر ؟

أما فيما يختص بالحكومة السوفياتية فهي التي تتواطأ مع الصهيونيين الاسرائيليين وتتستر على العدوان ضد البلاد العربية والفلسطينيين ، ان هذا أمر ثابت ومعروف للجميع. لقد أرسل الاتحاد السوفياتي في السنوات الأخيرة عددا كبيرا من المهاجرين الاسرائيليين الى اسرائيل ، وزود بذلك الصهيونيين الاسرائيليين بقوة بشرية ضخمة لكي تواصل سياستها ، سياسة العدوان والتوسع. وهذه حالة دولة تقدم المال والسلاح ، وأخرى تقدم القوى البشرية لكل دولة منهما هدفها الذاتي ولكن أعمالها المختلفة تؤدى الى نفس النتيجة وهي زيادة قوة التوسع الاسرائيلي والصهيونية العالمية . هذه هي الحقائق الثابتة . كيف يمكنكم أن تنكروا تلك الحقائق ؟ ان الأمم المتحدة قد صدقت على قرارين اسرائيل لاقتلاعها سكان الأراضي التي احتلتها بالقوة العسكرية. وقد طالبت جميع الدول أن تمتنع عن كل عمل قد تستغله اسرائيل في تنفيذ مخططها وهو استعمار الأراضي المحتلة ، قرار الجمعية العامة (3093 B د-٢٨ فقرة ٦) وبينما هي تبلغ مثلها بأن يصوت على هذا القرار نجد الحكومة السوفياتية تزيد من عدد المهاجرين الى اسرائيل . أليس هذا خرقا لقرار الأمم المتحدة . أليس هذا تأييدا مباشرا للصهيونية الاسرائيلية ؟ انكم تتحدثون

Digitized by UNOG Library

انكم تتحدثون عن شيء وتفعلون شيئا آخر ، أليس هذا دليل واضح على نفاقكم وعلى سياستكم ذات الوجهين ؟

ان الحقائق الموضوعية للسباق الجنوني بين الدولتين العظمتين هو فرض سيطرتهما على هذه المنطقة وهذا هو السبب الرئيسي للاضطراب في هذه المنطقة . لقد تبين للعرب و للشعب الفلسطيني أنهم لكي يستعيدوا مناطقهم المحتلة ولكي يستردوا حقوق الشعب الفلسطيني الشرعية عليهم أن يعارضوا سياسة العدوان والتوسع الاسرائيلية وكذلك أن يقاوموا سياسة الدول العظمى سياسة التسلل والسيطرة .

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) : لقد استمعنا الى المثل الأخير في ممارسة حق الرد وقبل رفع الجلسة أود مرة أخرى أن ألفت انتباه أعضاء المجلس الى أنه باستثناء الاتحاد السوفياتي وجمهورية الصين الشعبية فان أيا من الوفود لم تسجل اسمها لكي تمارس أي حق في الرد وانني أقول ذلك وحديثي موجه الي أعضاء الجمعية العامة وأقوله أيضا وحديثي موجه الى صحافة معينة حاولت أن تستغل قرارا أصدرته الجمعية العامة لكي تنسب اليها موقفا خاصة وأنها كانت تطبق النظام الداخلي وخاصة الأحكام الخاصة بحق كل وفد في ممارسة حق الرد كلما تطلبت الظروف ذلك .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/١٥

Digitized by UNOG Library